ARGUN, S. – ESKİN, Ü., "Erken Dönem İslam Diplomasisinde Hediye (H. 7-132/M. 628-750)"
Diyanet Arapça İlmî Dergi; 6 (2024): 278-331
Tercüme makale / Translation article

ERKEN DÖNEM İSLAM DİPLOMASİSİNDE HEDİYE (H. 7-132/M. 628-750)

THE EXCHANGE of GIFTS in THE EARLY PERIOD of ISLAMIC DIPLOMACY (7-132 AH/628-750 AD)

SELİM ARGUN*
DOÇ. DR.
DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI

ÜMİT ESKİN**
ARŞ. GÖR.
İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ/İLAHİYAT FAKÜLTESİ

ÖZ İnsanlık tarihinin en eski eylemlerinden biri olan hediyeleşme, çeşitli sebeplerle insanlar arasında uygulandığı gibi diplomatik ilişkiler çerçevesinde devletler arasında da uygulanagelen bir teamüldür. Tarih boyunca farklı saiklerle de olsa devletler arası münasebetlerde, diplomatik protokoller gereği hediyeleşmenin gerçekleştiğine dair birçok kayıt bulunmaktadır. Özellikle büyük devletler arasındaki diplomatik ilişkilerde hediyeleşme olgusu daha belirgin hale gelmektedir. Hediyeleşmeler genellikle dostluk bağlarını pekiştirme amacına matuf olarak milletler arasında barışı hedefleyen siyasi bir eylem olsa da zaman zaman veren tarafın güç ve kudretini hissettirme ya da muhatabı küçük düşürme niyeti de taşıyabilmekteydi. Makalede verilen tarihî örneklerden de uluslararası ilişkiler ve diplomasi sahasında hediyeleşmenin önemli bir araç olarak kullanılageldiği anlaşılmaktadır. Bu çalışmada diplomasi ve hediye kavramları hakkında genel bir çerçeve çizildikten sonra Hz. Peygamber, Râşid Halifeler (11-40/632-661) ve Emevîler (40-132/661-750) dönemlerinde diplomatik münasebetlerdeki hediyeleşmeler mercek altına alınacak, böylelikle kronolojik olarak zikredilerek siyasî ve sosyal olaylar bağlamında İslam diplomasi geleneğinde hediyeleşmenin yeri ve önemi ortaya konmaya çalışılacaktır.

Anahtar Kelimeler: Hediye – Hediyeleşme – Armağan – Diplomasi – İslami Diplomasi – Hz. Muhammed – İslam Tarihi.

ABSTRACT The exchange of gifts, as one of the oldest human gestures, has continued to be practiced among people for various personal reasons, as well as among nations for diplomatic relations. There are numerous historical records indicating that throughout the history the exchange of gifts has taken place among nations within the conventional diplomatic forms, albeit with different motives and intentions. The practice of gift exchange has become even more apparent and common, particularly in diplomatic relations between great states. Even though by the exchange of gifts is generally aimed to achieve peace or to reach stragetic and political goal, such as strengthening the mutual bonds between two nations, it is also used from time to time as a stratagem to humiliate the recipient of the gift and make him/her feel the power of the giver of the gift. From the historical examples that have been presented in this article, one can deduce that the exchange of gifts has been used as an important tool in international relations and diplomacy. In this study, right after drawing a general framework about the concepts of diplomacy and gift, we will examine the cases of the gift exchange that took place within the diplomatic relations during the periods of the Prophet Muhammad (pbuh), the Four Rightly-Guided Caliphs (the Rashidun) (632-661/11-40), and the Umayyads (661-750/40-132). Moreover, by presenting the political and social events of the time in a chronological order, we shall show the place and importance of the practice of the gift exchange in the overall context of Islamic diplomatic tradition.

Keywords: Gift – Present – Gift Exchange – Diplomacy – Islamic Diplomacy – Prophet Muhammed (pbuh) – History of Islam.

* ORCID: 0000-0002-1015-0817 | selimargun@hotmail.com

** ORCID: 0000-0001-7159-836X | umiteskin@gmail.com

Geliş/Received 17.10.2024 – Kabul/Accepted 16.12.2024

أركون، س . – أسكين، أ.، "الهدية في دبلوماسية العصر الإسلامي المبكر (07-132 / 628-720)"
المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية؛ 6 (2024): 278-331
المقالة المترجمة

الهدية في دبلوماسية العصر الإسلامي المبكر (٠٧-١٣٢هـ / ٦٢٨-٧٥٠م)*

سليم أركون
الأستاذ المشارك
رئاسة الشؤون الدينية التركية

أميت أسكين
عضو هيئة التدريس
جامعة إسطنبول/كلية الإلهيات

الملخص

يُعَدّ تبادل الهدايا من أقدم التصرفات الإنسانية في تاريخ البشرية، وهذا التبادل يجري بين الناس لأسباب مختلفة، ويجري كذلك بين الدول في إطار العلاقات الدبلوماسية. والوثائق الكثيرة المتوفرة تثبت تبادل الهدايا في العلاقات الدولية، بموجب البروتوكولات الدبلوماسية؛ لدوافع مختلفة على مر التاريخ. وتزداد ظاهرة تبادل الهدايا وضوحًا في العلاقات الدبلوماسية بين الدول الكبرى. وإذا كان تبادل الهدايا يمثّل عمومًا عملًا سياسيًا في سياق تعزيز علاقات الصداقة والسلام بين الأمم، فإنه يأتي في بعض الأحيان في سياق استعراض المانح قوته وجبروته، أو يهدف إلى إذلال المرسَل إليه. وفي كل الأحوال، كانت الهدايا كما هو واضح من الأمثلة التاريخية الكثيرة وسيلة مهمة في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية. هذه الدراسة تعمل على رسم إطار عام لمفهوم الدبلوماسية وتبادل الهدايا، وتسلّط الضوء على تبادل الهدايا في العلاقات الدبلوماسية في العهد النبوي والخلفاء الراشدين (١١-٤٠/٦٣٢-٦٦١) والأمويين (٤٠-١٣٢/٦٦١-٧٥٠)، وتحاول بذلك كشف مكانة تبادل الهدايا في التقاليد الدبلوماسية الإسلامية في سياق الأحداث السياسية والاجتماعية تبعًا لترتيبها الزمني.

الكلمات المفتاحية: الهدية – تبادل الهدايا – الأعطية – الدبلوماسية – الدبلوماسية الإسلامية – محمد (ص) – التاريخ الإسلامي.

---

* إن هذه الدراسة التي تُرجمت من قِبل مصطفى حمزة، هي النسخة العربية، -بتعديلات قليلة في بعض آرائها من قبل مؤلفيها- لمقالة نشرت سابقا باللغة التركية وقد أعطى صاحب المقالة لنا حقوق النشر المتعلقة بترجمتها إلى اللغة العربية. ومن يرغب بقراءة نسخة المقالة التركية الأصلية يمكنه الحصول عليها من خلال المعلومات المقدمة أدناه:
Selim Argun - Ümit Eskin, "Erken Dönem İslâm Diplomasisinde Hediye (H. 7-132/M. 628-750)", *İslâmî İlimler Dergisi*, cilt: XV, sayı: 1, 2020: 57-94.

المدخل

قبول الهدية أو تقديمها عمل رمزي بين طرفين، يحمل أبعادًا نفسية وإستراتيجية، ويربط الطرفين بالتزامات غير مكتوبة، ويحدث تقاربًا روحيًّا بينهما.[1] وإذا كانت هدية الرئيس لمرؤوسه مقبولة في التعامل، فإن هدية المرؤوس لرئيسه عمومًا محلّ ريبةٍ، لا تتلقى القبول.

وبينما يشكّل عمر الشخص وجنسه وثقافته جانبًا مهمًّا في تعاطي الهدايا في الحياة اليومية؛ يشكل تناسب الهدية بنوعها وقيمتها ومقدارها ومقام المقدَّم له وتوقيتها وأسلوب تقديمها جانبًا معقدًا، بل فنًّا بذاته. فإذا ما جرى تقديم الهدية بشكل مخالف للممارسات الدبلوماسية، ولا تتناسب مع مقام الشخص وعمره وجنسه، أو إذا ما جرى تقديم الهدية في الوقت الخطأ، فإن النتائج المرجوّة قد تؤدي إلى عكس المطلوب. ومن المعلوم أن مثل هذه الحوادث وقعت في التاريخ وتسببت في أزمات دبلوماسية،[2] بل عُدّت استفزازًا خطيرًا وسببًا لإعلان الحرب.[3]

وقد شهد التاريخ باستمرار، تبادل الهدايا لأغراض مختلفة في العلاقات الدبلوماسية بين البلدان تبادلًا يذهب إلى أبعد من هدية مقابل هدية، إذ منها ما كان لإقامة علاقات ودية، وإظهار القوة والسلطة والثروة، ومنع عملية عسكرية محتملة أو تمرد، والرغبة في التجارة مع الدولة التي يجري إرسال الهدية إليها، ومكافأة التعاون ضد عدو مشترك، والتعبير عن الولاء لقوة عسكرية أكبر وطلب حمايتها، ويمكن تلخيصها على أنها إعلان حسن النية والرغبة في ضمان أمن وحرية العبادة لإخوانهم في الدين في البلد الذي يجري إرسال الهدية إليه.

والتاريخ مفعم بالسجلات التي تشير إلى تقديم الهدايا في العلاقات الدبلوماسية الدولية، وفي مقدمتها الدول الكبرى. فالأمثلة كثيرة على تبادل الهدايا في العلاقات الدبلوماسية بين الصينيين والساسانيين،[4] والساسانيين

---

1 Rosenthal, *Man Versus Society in Medieval Islam*, s. 732.

2 Kortantamer, "Memlüklerde Hediye", s. 29-30.

3 كان الشاه إسماعيل قد أرسل إلى السلطان ياووز سليم ردًّا على رسالة تهديده قُبَيل معركة جالديران، لباسًا وخمارًا نسائيًّا مرفقًا برسالة يقول فيها: «إن كنت رجلًا فاخرج إلى الميدان». انظر:
Yücel-Sevim, *Türkiye Tarihi: Osmanlılar Dönemi: (1300-1566)*, 2/236-239.

4 **الذخائر والتحف** للرشيد بن الزبير، ص 3.

والبيزنطيين،[5] والهنود والساسانيين،[6] والأحباش والساسانيين،[7] وبين دول وسط آسيا التركية والصينيين،[8] والمقدونيين والصينيين.[9] ودلالات الهدايا بطبيعة الحال تختلف تبعًا للوقت والموقف. ومن الواضح أن هذا الحشد من البيانات التاريخية تشير إلى استعمال الهدايا أداة مهمة في العلاقات الدولية والدبلوماسية.[10]

ومن أبرز الأمثلة وأثبتها وأهمها على استخدام الهدايا في المجاملة والتكتيك السياسي والدبلوماسي ما ورد في القرآن الكريم في سورة النمل.[11] ولأن القرآن الكريم والسنة النبوية تضمّنا تبادل الهدايا بين الدول، فقد دارت المناقشات حول الهدايا في أدبيات الشريعة الإسلامية.[12] فالفقيه الشهير الماوردي (ت. 450هـ/1058م) الذي كتب مصنّفًا عن الأنظمة الإدارية في الدولة الإسلامية بعنوان «الأحكام السلطانية»، ذكر على سبيل المثال أنه يجوز لرئيس الدولة أن يقبل الهدايا التي يرسلها حكام أو شعوب الدول الأجنبية، ولكن يجب تحويل هذه الهدايا إلى خزانة الدولة ما لم تكن لسبب شخصي خاصّ لمودة سالفة بينهما أو ما شابه ذلك.[13] إن حقيقة أن الهدايا وتبادل الهدايا مهمّة جدًّا في الحياة الاجتماعية والسياسية على حد سواء- جذبت انتباه العلماء المسلمين، وكتبوا أعمالًا مستقلة في هذا المجال، أو ناقشوا هذا الموضوع تحت عناوين خاصة في أعمالهم.[14] وعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات حول الدبلوماسية الإسلامية، فإن هناك احتياج إلى مزيد من

---

[5] **الذخائر والتحف** للرشيد بن الزبير، ص 5.

[6] **الذخائر والتحف** للرشيد بن الزبير، ص 4.

[7] Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 24-25.

[8] Salman, "Göktürk ve Türgiş Devletlerinin Çin ile Hediyeleşmesi", s. 3-12.

[9] **الأخبار الطوال** للدينوري، ص 35-36.

[10] Balcı, Hz. Ömer Döneminde Diplomasi, s. 62.

[11] تتحدث الآيات عن إرسال بلقيس ملكة سبأ هدايا إلى سيدنا سليمان، وردها من قبل سيدنا سليمان لما تحمله من هدف سياسي. انظر: النمل، 27/35-46.

[12] **المبسوط** للسرخسي، 82/16؛ **الأموال** لابن زنجويه، 585/2-589.

[13] **الحاوي الكبير** للماوردي، 282/16. والمذكور أعلاه بتصرف معاصر، والنص الأصلي تحت عنوان (هدايا أهل دار الحرب إلى ولاة السلطنة). المترجم.
Bardakoğlu, "Hediye", *DİA*, erişim: 26 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/hediye

[14] **العقد الفريد** لابن عبد ربه، 311/7؛ **الذخائر والتحف** للرشيد بن الزبير؛ **آداب الملوك** للثعالبي؛ **إمتاع الأسماع** للمقريزي، 322/7-345؛ **سبل الهدى والرشاد** للشامي، 25/9-92.

الدراسات التفصيلية التي تتناول الجوانب النظرية والعملية للموضوع.[15] يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على موضوع لم يتمّ التركيز عليه بشكلٍ كافٍ في تاريخ الدبلوماسية الإسلامية حتى اليوم، إنّه يركّز على تبادلِ الهدايا في الأنشطة الدبلوماسية منذ بداية الإسلام حتى نهاية العصر الأموي. ويهدف إلى تحديد مكانة الهدايا في التاريخ الإسلامي المبكر وأهميتها واستخداماتها من خلال الإشارة إلى الأحداث التاريخية المهمّة التي جرى تصنيفها زمنيًّا تحت عناوين معينة.

أوّلًا: الدبلوماسية والهدية:

كلمة الدبلوماسية التي يُعبَّر عنها باللغة التركية [وبالعربية كذلك] بالسفارة هي مفهوم حديث مشتق من كلمة دبلوم في اليونانية القديمة.[16] وإذا كانت مصطلح الدبلوماسية يدل على معان مختلفة، فإنّ الدبلوماسية تعني بشكل عام إدارة العلاقات بين الدول من خلال المفاوضات المتبادلة عبر السفراء.[17] كان مصطلح الدبلوماسية يُستخدَم حتى القرن الثامن عشر بمعنى «علم تدقيق الوثائق»، ثم أصبح يُستخدَم بعد ذلك بمعنى «علم حفظ المحفوظات، وتقييم الاتفاقيات الدولية وتدقيقها».[18]

إن الدبلوماسية التي هي جزء من التراث المشترك الذي تركته الدول عبر تاريخها، وصلت إلى يومنا من خلال عملية طويلة. كانت الدبلوماسية في العصور القديمة ساذجة، تقوم على مبدأ أداء المهام الأحادية والمؤقتة، ويُسمّى هذا النوع من الدبلوماسية في الأدبيات أيضًا بالدبلوماسية المخصّصة (ad hoc). بمعنى آخر، يجري تكليف السفراء بأداء مهمّة ما، ثم يعودون إلى بلادهم بعد إتمام المهمة.[19] جرى تطبيق هذه الممارسة بالطريقة نفسها في الدبلوماسية الإسلامية المبكرة، كما كانت في اليونان القديمة وروما وبيزنطة والساسانيين. استمرت هذه

---

[15] Kaplony, Konstantinopel und Damaskus: Gesandtschaften und Vertraege Zwischen Kaisern und Kalıfen 639-750 Untersuchungen Zum Gewohnheits-V*ö*lkerrecht und Zur *İ*nterkulturellen Diplomatie, s. 8.

[16] Istanbuli, *Diplomacy and Diplomatic Practice*, s. 6; Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 39; Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 17; Kapar, *Heyetler*, s. 23; Uzer, "Uluslararası İlişkilerin Temel Kavramları", s. 15.

[17] Istanbuli, *Diplomacy and Diplomatic Practice*, s. 6-7; Tuncer, *Küresel Diplomasi*, s. 15.

[18] Uzer, *Uluslararası İlişkiler*, s. 13; Kapar, *Heyetler*, s. 23.

[19] Tuncer, *Küresel Diplomasi*, s. 16; Uzer, *Uluslararası İlişkiler*, s. 15.

الطريقة من السفارات بين الدول فترة طويلة، ثم تحولت في القرن الخامس عشر إلى سفارات دائمة؛ بسبب البيروقراطية المتزايدة، وكانت ولايات المدن الإيطالية رائدة في تشكيل هذه الممارسة.[20] واليوم، يجري قبول الدبلوماسية مهنةً ذات قواعد بموجب القرار الذي اتخذته الدول المشاركة في مؤتمر فيينا عام 1814 .[21]

يُعبَّر عن الدبلوماسي الذي يشرف على العلاقات بين الدول في اللغة التركية بكلمة (elçi)، وهي مشتقة من الجذر (el) الذي يعني «شعب، بلد، دولة».[22] وقد بدأ استخدام كلمة «دبلوماسي» للسفراء في الغرب، بعد القرن الثامن عشر على وجه الخصوص.[23] ويُعبَّر عن هذا المفهوم في اللغة العربية باسم سَفير (وجمعُه سفراء)، ورَسول (وجمعه رُسُل)، ووَافِد (وجمعه وُفّاد). ويُعبّر كذلك في اللغة العربية عن فعل إرسال بعثة السّفارة بمفاهيم السّفارة والوفد والوِفادة والرسالة. وعلى الرغم من أن هذه الكلمات كانت تُستخدَم بالترادف فيما بينها في الفترات المبكرة، فإنها بدأت تتباعد عن بعضها في الاستعمال في الفترات اللاحقة. فبينما تخصّصت رسالة النبي (ص) بالرسول، فإن كلمة (السفير) انصرفت إلى من يدير شؤون العلاقات الدولية، واستُعمِلت كلمة الوفد (ج. وفود) لبعثة السِّفارة.[24] وإن لزم الأمر وضعَ إطار اصطلاحيّ للفظ الدبلوماسي، وبخاصة في الفترة التي بدأ يتبلور فيها بوصفه مفهومًا اصطلاحيًّا، فإنه يمكن القول: إن الدبلوماسي: هو المسؤول الذي يقوم بتسليم رسائل دولته وينقل رسائل حاكمها، ويمثل دولته، ويقدّم الهدايا باسم دولته، ويتقبّل الهدايا من الدول التي يزورها، ويقوم بالمفاوضات الدبلوماسية بين الدول.

تناول العلماء المسلمون في مؤلفاتهم موضوع الدبلوماسية والدبلوماسيين بوصفه قضية مهمة في علاقات الدول. ويأتي في مطلع قائمة هذه المؤلفات في مصادر التاريخ الإسلامي، كتاب «رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسّفارة» لابن الفرا، الذي يتميز بتقديمه المعلومات

---

[20] Tuncer, *Küresel Diplomasi*, s. 17-18.

[21] Istanbuli, *Diplomacy and Diplomatic Practice*, s. 23-24.

[22] İpşirli, "Elçi", *DİA*, erişim: 28 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/elci.

[23] Kapar, *Heyetler*, s. 23.

[24] Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 40; Sarıçam - Erşahin, *İslâm Medeniyet Tarihi*, s. 95; Kapar, *Heyetler*, s. 23-24.

المهمّة الأولى عن الدبلوماسية والسّفارة والسُّفراء. فيقول المؤلف في كتابه: «وقالت الحُكَماءُ: ثلاثةٌ تدلّ على ثلاثة: الهديَّة على المهدي، وَالكتابُ على الكاتِب، والرَّسول على المُرْسِل»،[25] مشيرًا إلى أهمية اختيار الشخص المناسب للتمثيل، وأهمية تقديم الهدية المناسبة. ويورد المؤلف أيضًا وَصِيَّة المُهلَّب بن أبي صفرَة (ت. 82هـ/702م) لولده اليزيد بن المهلَّب (ت. 102هـ/720م): «وَليكن الرَّسُول بيني وَبيْنك مَن يعقل عنّي وعنك، وإذا كتبتَ كتابًا فأكثر النّظر فيه، فإنّ كتاب الرَّجل موضع عقله، ورسولَه موضع رأيه»،[26] مشدّدًا على أهمية اختيار السّفراء.

الهديّة (ج. هدايا) كلمة عربية من جذر (هَدَيَ) الّتي تدل على معنى: «الدلالة على الطريق»،[27] وانتقلت إلى التركية. ورغم الدلالة الاصطلاحية المختلفة للكلمة فإنها تُستعمَل بشكل عام في «ما أُهديتَ إلى ذي مودّة مِن برٍّ».[28] والهدية بالمعنى الواسع، هي ما يقدّمه إنسان إلى إنسان أو مجتمع من متاع أو مال، بدافع المودة والألفة، على سبيل الإكرام، من دون انتظار مقابل، وبدون تمييز بين فقير أو غني، وتُكرَه استعادتها.

في العلاقات الدبلوماسية، يسلّم السُّفراء الهدايا، باعتبارها من موجبات المجاملة الدبلوماسية، ويجري تسليمها بشكل عام في وقت تسليم خطاب الدولة إلى الزعيم الآخر. والشائع في ممارسات الدبلوماسية الإسلامية أن يقدّم السفراء الهدايا المناسبة إلى زعماء البلدان التي يزورونها، وأن يقدّم رؤساء الدول الهدايا للسفراء عند استقبالهم.[29]

وهذه الهدايا؛ قد تكون قيمة ونادرة، أو أمتعة متنوعة ترمز إلى قوة المعطي. فلا يقتصر دور الهدايا على التطوير السلمي للعلاقة بين الطرفين فحسب، بل يمكن أن يفتح الباب كذلك إلى تكريس هيمنة الطرف المانح وإقامة سلطته على الطرف الآخر. وفي هذا السياق يحمل المثل العربي

---

[25] **رسل الملوك** لابن الفرا، ص 38.

[26] **رسل الملوك** لابن الفرا، ص 53.
Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 73; Topçuoğlu, *İslam'da Diplomatik Temsil*, s. 88.

[27] **كتاب العين** للخليل بن أحمد، 299/4؛ **المفردات في غريب القرآن** لأبي الفرج الأصفهاني، ص 835.

[28] **كتاب العين** للخليل بن أحمد، 299/4.

[29] Kortantamer, "Memlüklerde Hediye", s. 17.

دلالة قوية على دو الهدايا في التفاعل والتأثير إذ يقول: «إن الهدية تُعْمي وتُصِمّ».[30]

كانت الهدايا التي يقدمها السفراء الأجانب لرجالات الدولة الكبار الذين يُتوقَّع منهم التأثير في سياسات الدولة- تُعَدّ أنشطة تهدف إلى الحصول على أسرار الدولة، وتكون في موضع استياء بشكل عام. ومع ذلك، يشير بعض الباحثين إلى وجود فجوة نظرية في هذا المجال؛ لأن نظرية الرشوة الدبلوماسية لم يجرِ تناولها بشكلٍ كافٍ في الفقه الإسلامي.[31]

ثانيًا: الهدية في دبلوماسية عرب الجاهلية:

قامت الأنشطة الدبلوماسية بين العرب في الجاهلية، وتبادلت القبائل الرسل والهدايا. وامتلكت مكة حظًّا وافرًا من التقاليد المبنية على الخبرات الدبلوماسية.[32] وأرسل المكّيون سفراءهم إلى القبائل الأخرى والدول المجاورة لأسباب مختلفة. وكانت العلاقات الدبلوماسية على صلة وثيقة بالتجارة. وقد أراد عبد مناف جدّ الرسول (ص) الأكبر التجارة في أسواق القبائل والدول المجاورة بحرية عن طريق أبنائه، وسعى من أجل ذلك إلى عقد اتفاقيات التجارة الحرّة باسم إيلاف. ولهذا الغرض أجرى مفاوضات دبلوماسية مع ملوك بيزنطة واليمن والحبشة وإيران إلى جانب زعماء القبال العربية، ونتيجة هذه المبادرات تمكنت الأطراف من ممارسة التجارة بحرية وأمان.[33]

وأرسلت كذلك وفود السفارة بمناسبة الأحداث المهمة في شبه الجزيرة العربية. منها أن ملك اليمن سيف بن ذي يزن (ت. 575) انتصر على الأحباش بعد ولادة النبي (ص) بعامين، وأصبح ملك اليمن بلا منازع، فتوافدت عليه الوفود من كل جانب يهنئونه على بطولته وانتصاره، وكان بين هذه الوفود الدبلوماسية وفد مكة، وفيه عبد المطلب بن هشام

---

[30] **سراج الملوك** للطرطوشي، 571/2.

[31] Rosenthal, *Man Versus Society in Medieval Islam*, s. 734; Mumcu, *Osmanlı Devletinde Rüşvet: Özellikle Yargısal Rüşvet*, s. 214-217.

[32] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1015.

[33] Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 46-48;56/1، **الطبقات** لابن سعد.

(ت. 577) جد النبي (ص). وقَبِل سيف بن ذي يزن مثول الوفد بين يديه، وأكرم جميع أعضائه بهدايا قيمة.[34]

وكانت القبائل تتقاسم الوظائف السياسية في مكة. وكانت وظيفة السفارة والمهام الدبلوماسية، يقوم بها أفراد من قبيلة عَديّ بن كعب. وعند ظهور الإسلام كانت السفارة في القبيلة نفسها، ويقوم بها سيدنا عمر بن الخطّاب (رض) (ت. 23هـ/644م). وتولى المهمة بعد إسلامه، عمرو بن العاص (ت. 34هـ/664م).[35] كانت الحبشة المنطقة الأخرى التي تقوم بينها وبين مكة علاقات دبلوماسية وتجارية. وقد حرص المكّيون على أن يُتقِن السفراء لغة أهل البلد الذي يُرسَلون إليه. وبالمقابل، كان السفراء الذين يتوافدون إلى مكة يُعامَلون معاملة حسنة، وتحْسَنُ وِفادتهم، وتُقدَّم لهم أماكن الإقامة والإعاشة والضيافة، إلى جانب الهدايا في إطار العلاقات الدبلوماسية.[36]

أرسل المكيون عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة (ت. 35هـ/656م) إلى النجاشي (ت. 9هـ/630م) في طلب إعادة المسلمين الذين لجؤوا إلى الحبشة. وقد حمل هذا الوفد معه الهدايا، وقدموا الهدايا القيمة لأصحمة النجاشي، وغيره من كبار المسؤولين الحكوميين. لكنه بعد الاستماع إلى الوفد، رفض النجاشي مطالب المكيين، ولم يسلّم المسلمين إليهم، ورد هداياهم إليهم.[37]

ثالثًا: الهدية في دبلوماسية النبي (ص):

«كان رَسُولُ اللهِ (ص) إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ».[38] وكان (ص) يحرص على رد الهدية بهدية، ويشجع أصحابه على تبادل الهدايا، ويقول: «تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُضْعِفُ الْحُبَّ

---

[34] **المنمق** لابن حبيب، ص 432؛ **دلائل النبوة** للبيهقي، 13/2؛ **نهاية الأرب** للنويري، 141/16؛ **سبل الهدى والرشاد** للشامي، 127/1.

[35] **المنتظم** لابن الجوزي، 217/2؛
Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1015; Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diploması*, s. 52-53..

[36] İpşirli, "Elçi", *DİA*, erişim: 28 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/elci.

[37] **الكامل** لابن الأثير، 79/2-82.

[38] البخاري، الهبة، 11.

وَتَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الصَّدْرِ».[39] وهكذا تحوّل تبادل الهدايا إلى عادة راسخة في المجتمعات الإسلامية.

وكذلك، أَولى النبي (ص) أهمية للأنشطة الدبلوماسية، واختيار السفراء الذين يقومون بهذه الأنشطة؛ إذ كان يتخير من صحابته أكثرهم كفاءة وقدرةً وذكاءً وحسن مظهر، ومَن يتمتعون بمهارات الخطابة والإقناع، إلى جانب الصدق والإخلاص وعلو الأخلاق. وكانت المعرفة بدقائق الإسلام والإلمام بجغرافية الوجهة وثقافتها من الخصائص المطلوبة للسفراء. إلى جانب ذلك، يأتي استعمال غير المسلمين في هذه المهمة أحيانًا، على أنها حالاتٌ استثنائيةٌ من حيث المعرفة بدقائق الدين في سياق هذا الواجب.[40]

ففي سياق القضايا المذكورة آنفًا، كان دحية الكلبي (ت. 50هـ/670م) الذي أرسله الرسول (ص) سفيرًا إلى الإمبراطور البيزنطي على سبيل المثال، حسن الوجه جميل البنيان. وعبد الله بن حذافة (ت. 35هـ/6-655م) الذي أرسله إلى كسرى فارس كان يتقن الفارسية. وعمرو بن أمية الضمري (ت. 60هـ/679-80م) الذي أرسله إلى الحبشة إلى أصحمة النجاشي (ت. 60هـ/679-80م) كان يعرف الحبشة ومقرّبًا من النجاشي.[41] وتبيّن أن حبيب بن أبي بلتعة (ت. 30هـ/650م)، وعمرو بن العاص اللذين أُرسِلا إلى عُمَان، كانا يعرفان المناطق التي أُرسِلا إليها.[42]

في العام السادس للهجرة (628م)، عقد رسول الله (ص) صلح الحديبية مع مشركي مكة، فكان اتفاقيةً ناجحة عادت بالنفع والفتح العظيم للمسلمين. وبفضل هذه المعاهدة تسارعت الأنشطة الدبلوماسية.[43] ولم تقتصر هذه الأنشطة على العرب فقط، بل جرى إرسال السفراء إلى حكام الدول الأخرى في المنطقة أيضًا. ففي العام السابع للهجرة (628م)، بعث رسول الله (ص) الرسل لتبليغ الإسلام إلى رؤساء الدول.[44]

---

[39] **المعجم الكبير** للطبراني، 162/25.

[40] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1018-1019.

[41] في الفترة التي قام فيها عمرو بمهمته، لم يكن قد أسلم بعد. انظر: Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1018

[42] Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 62-64.

[43] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1018.

[44] **الطبقات** لابن سعد، 222/1.

كان فتح مكة إعلانًا لعز الإسلام في جزيرة العرب، واستقبل رسول الله (ص) الزعماء ووفود قبائل الجزيرة العربية في المدينة المنورة. جرى استقبال الوفود والسفراء القادمين في مكان «أسطوانة الوفود» في المسجد النبوي بالمدينة المنورة. وكان النبي (ص) قبل دخول الرسل يلبس أجمل ثيابه، ويسلّم على أصحابه، ويأمرهم بذلك. والصحابة بدورهم يخبرون الرسل القادمين بإيجاز عن كيفية التصرف قبل الدخول على النبي (ص).[45] وكانت الوفود تُستقبَل بشكل خاص في بيوت الصحابة، مثل رملة بنت الحارث وأبي أيوب الأنصاري (ت. 49هـ/669م). ثم لم يلبث أن بُنِي منزل في المدينة لإقامة الوفود والرسل، وعمل النبي (ص) بنفسه في بنائه.[46]

وحرص النبي (ص) على تقديم الهدايا للسفراء، وهو تقليد قديم في العلاقات الدبلوماسية. وقَبِل منهم الهدايا، وأوصى أصحابه بذلك. كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في وصيته قبل وفاته بإكرام الرسل والإحسان إليهم.[47] ويمكننا هنا تقسيم الأنشطة الدبلوماسية للنبي محمد (ص) إلى قسمين: رؤساء الدول والقادة المحليين.

الدبلوماسية مع رؤساء الدول:

أصحمة النجاشي:

في السنة السابعة للهجرة (628م) بعث رسول الله (ص) عمرو بن أمية الضمري سفيرًا إلى أصحمة النجاشي في الحبشة. وكان النجاشي يعرف عمرو بن أمية من أيام شبابه وصراعه من أجل العرش، حيث باعه أقاربه عبدًا لبني ضمرة. وعندما مَثَلَ عمرو بن أمية بين يدي النجاشي تلفّظ بالشهادتين وأسلم.[48] وإلى جانب دخوله في الإسلام، أكرم النجاشي وِفادة الوفد، وأغدق عليهم الهدايا، وحمّلهم كتابًا للنبي (ص) وهدايا كثيرة للنبي (ص)، وكان من الهدايا التي تذكرها المصادر: خُفّان أسودان

---

[45] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1023.

[46] **الطبقات** لابن سعد، 323/1، 346/4؛ **التراتيب الإدارية** للكتاني، 23/2.

[47] البخاري، الجهاد، 175-176؛ **التراتيب الإدارية** للكتاني، 207/2-208؛ Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1025-1026.

[48] **الطبقات** لابن سعد، 222/1؛ **زاد المعاد** لابن القيم الجوزية، 120/1.
Öztürk, "Necaşi Ashame", *DİA*, erişim: 30 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/necasi-ashame.

ساذجان يلبسهما النبي (ص)،[49] وخاتَمٌ ذهبيّ حبشيّ مرصّع،[50] وثلاثة رماح،[51] وبغل،[52] وقدح يشرب منه النبي (ص)،[53] وقميص وسراويل وعمامة وعِطاف (مِعطَف) سواني،[54] وفرس.[55]

وقد أرسل النبي (ص) بعض الهدايا إلى النجاشي ردًّا على هداياه. وكان ملك الروم قد أهدى النبي (ص) جُبّة من سندس فلبسها، فجعل القوم يقولون: يا رسول الله أأُنزِلت عليك من السماء؟ فقال: «وما تعجبون منها؟ فو الذي نفسي بيده، إن مناديلًا من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها!»، ثم بعث بها إلى جعفر بن أبي طالب، فلبسها، فقال النبي (ص): «إني لم أعطكها لتلبسها». قال: فما أصنع بها؟ قال: «ابعث بها إلى أخيك النجاشي».[56] وأرسِل كذلك؛ حِلْيَة وأواقيّ[57] من مسك، وحُلَّة. لكن النجاشي مات قبل أن تصل إليه الهدايا، فرُدّت إلى النبي (ص).[58] المهمّ هنا أن النبي (ص) في علاقاته الدبلوماسية أرسل الهدايا إلى زعيم مسلم.

إمبراطور الروم هرقل:

ومن سفرائه (ص) الذين أرسلهم لدعوة القادة والحكام إلى الإسلام دحية الكلبي، بعثه إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، في العام السابع للهجرة (628م)، وكان يعرف الشام جيدًا، وكتب معه كتابًا، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر.[59] فدفعه عظيم بصرى إليه وهو يومئذ بحمص، وقيصر يومئذ ماش في نَذْر كان عليه: إنْ ظهرت الروم على فارس أن يمشي حافيًا من قسطنطينية إلى إيلياء، فقرأ الكتاب، وأذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص فقال: «يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد. وأن يثبت لكم ملككم وتتبعون ما قال عيسى ابن مريم؟». ودار النقاش بينهم، ورأى هرقل ثورة قومه ورفضهم لدعوة النبي (ص)، فهابه ذلك، وعدل عن ميله لإعلان الإسلام، وقال: «إنّما قلت لكم ما

---

[49] **الطبقات** لابن سعد، 414/1.
[50] الإصابة **لابن حجر**، 25/8.
[51] أنساب الأشراف **للبلاذري**، 202/1.
[52] أخلاق النبي وآدابه **لأبي الشيخ الأصفهاني**، 467/2.
[53] **الطبقات** لابن سعد، 417/1.
[54] كتاب المحبَّر **لابن حبيب، ص** 76.
[55] مكاتيب الرسول **للأحمدي**، 130/1.
[56] **الطبقات** لابن سعد، 393/1.
[57] الأوقيّة نقد من الفضة، تقابل 40 درهمًا. انظر: **تهذيب اللغة** للأزهري، 375/9.
[58] **الطبقات** لابن سعد، 93/10؛ **الإصابة** لابن حجر، 462/8.
[59] **الطبقات** لابن سعد، 223/1؛ **التراتيب الإدارية** للكتاني، 341/1.

قلت أختبركم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم. فقد رأيت منكم الذي أحبّ». فرضي عنه القوم وسجدوا له. وقدَم هدايا مختلفة إلى النبي (ص).[60] وتذكر المصادر بين الهدايا: جُبّة مصنوعة من الحرير، وجرّة مليئة بالزنجبيل، وأواقيّ من ذهب، وأنه (ص) عدّها من الفيء، ووزعها بين أصحابه.[61]

ويُذكَر أن النبي (ص) قبل غزوة مؤتة أرسل رسلًا إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام أو دفع الجزية.[62] وعندما رأى هرقل ردّ فعل قومه، خشي على ملكه، فكتب إلى النبي (ص) كتابًا، وأرسله مع دحية يقول فيه للنبي (ص): إني مسلم، ولكني مغلوب على أمري، وأرسل إليه بهدية. فلما قرأ النبي (ص) كتابه، قال: «كذب عدو الله، ليس بمسلم، بل هو على نصرانيته». وقبل هديته، وقسمها بين المسلمين. وكان لا يقبل هدية مشرك محارب، وإنما قبل هذه لأنها فيء للمسلمين، ولذلك قسمها عليهم، ولو أتته في بيته كانت له خالصة كما كانت هدية المقوقس خالصة له وقبلها من المقوقس؛ لأنه لم يكن محاربًا للإسلام.[63]

كسرى الساساني خسرو برويز الثاني:

في العام السابع الهجري (628م)، أرسل النبي (ص) عبد الله بن حذافة السهمي بكتاب إلى كسرى الساسانيين، كسرى برويز الثاني. فلما قرأه غضب غضبًا شديدًا، وأبى الإسلام، ومزّق الكتاب. وعندما بلغ النبي (ص) هذا السلوك الذي لا يليق بالرسل، قال: «مزق الله ملكه».[64] ولم يمض زمن طويل على هذه الحادثة حتى هلك كسرى على يد ابنه شيرويه، وجلس مكان أبيه على العرش.[65]

ويضيف ابن سعد أن كسرى كتب إلى باذان عامله على اليمن، طالبًا منه أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين، فليأتياني به. ثم كان من خبر رسولَي باذان أنهما مَثَلا بين يدي رسول الله (ص) بالمدينة، فأخبرهما النبي (ص) بمقتل كسرى، وقدّم لهما هدية من ذهب وفضة. ثم أرسل شيرويه لعامله في اليمن ينهاه عما أمر به أبوه، وكان ذلك سببًا في إسلام باذان وقومه في اليمن.[66] ويروي سعد أيضًا، أن كسرى أهدى إلى رسول الله (ص)

---

[60] **الطبقات** لابن سعد، 223/1، 303، 393.
[61] **الطبقات** لابن سعد، 393/1.
[62] حميد الله، محمد، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ترجمه إلى التركية: وجدي أق يوز، (إسطنبول: Kitabevi، بدون تاريخ)، 123.
[63] **الروض الأنف** للسهيلي، 398/7-400.
[64] **الطبقات** لابن سعد، 223/1-224.
[65] **المنتظم** لابن الجوزي، 462/2.
[66] **الطبقات** لابن سعد، 335/1.

فقبِل منه. ويروي اليعقوبي أن كسرى أرسل كتابًا إلى النبي (ص) وجعله في حرير ومسك.[67] ويجمع الروايتين الخطيب البغدادي، فيقول: فلما قرأ الكتاب، قال [كسرى]: «عجز صاحبكم أن يكتب إليّ إلا في كراع» مبديًا استهانته، ثم دعا بالجَلَمَيْنِ [أي المِقَصّ] فقطعه، ثم دعا بالنار فأحرقه، ثم ندِم. فقال: «لا بدّ أن أهدي له هديّة». فأرسل له أقمشة من ديباج وحرير في صندوق ثمين.[68] وفي رواية الحاكم النيسابوري أن كسرى أهدى للنبي (ص) بغلة. وفي رواية الأصفهاني، قال ابن عمر: أهدى كسرى إلى رسول الله (ص) ثيابًا منسوجة بالذهب.[69] أمام هذا الاختلاف في هذه الروايات، تذهب روايات أخرى إلى أن هذه الهدايا لم تكن من كسرى الذي مزّق الكتاب، بل من زعماء آخرين. ويذكر الطبري أن الذي أرسل الهدية لم يكن كسرى خسرو الثاني، بل بنته بوران التي جلست على العرش في 8هـ/630م.[70] ويذكر حميد الله أنها اتبعت سياسة حكيمة، وأرسلت الهدايا، لكن ذلك لم يدم طويلًا، حيث جرى عزلها عن العرش.[71]

راجا الهند:[72]

ورد في المصادر أيضًا أن ملك الهند أهدى إلى رسول الله (ص) جرّةً فيها زنجبيل، فأطعم أصحابه قطعة قطعة.[73] ويرد إلى الأذهان هنا الارتباك الذي يمكن أن يحصل للرواة من كون إمبراطور بيزنطة أرسل الهدية نفسها أيضًا إلى رسول الله. وفي هذا السياق، يذكر ابن حجر أخبارًا عن سَرْباتك من ملوك الهند، أرسل إليه رسول الله (ص) ودعاه إلى الإسلام، فأسلم.[74] فإن صحّت هذه المعلومات، فقد وصلت دعوة النبي (ص) إلى الهند، وأن رجا الهند علم بذلك، فأرسل مبعوثين وهدايا لإقامة علاقات جيدة مع النبي (ص).

---

[67] **تاريخ اليعقوبي** لليعقوبي، 77/2.

[68] **تاريخ مدينة السلام** للخطيب البغدادي، 457/1؛ مكاتيب الرسول **للأحمدي**، 93/1.

[69] **المستدرك** للحاكم النيسابوري، 623/3؛ **صفات الجنة** لأبي نعيم الأصفهاني، 291/2؛ **سبل الهدى والرشاد** للشامي، 27/9.

[70] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 447/3.

[71] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 1/363.

[72] الاسم الذي يلقب به حكام الهند، انظر:
Çağbayır, *Ötüken Türkçe Sözlük*, s. 4/3925.

[73] **المستدرك** للحاكم النيسابوري، 150/4.

[74] **الإصابة** لابن حجر، 229/3؛
Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 433/434.

مقوقس مصر جُرَيج بن مينا:

وفي العام السابع الهجري (628م) أيضًا، أرسل رسول الله (ص) حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس جُرَيج بن مينا (ت. 21هـ/642م)[75] عظيم القبط في مصر، وبعث معه كتابًا يدعوه إلى الإسلام.[76] ولما بلغ كتاب النبي (ص) إلى المقوقس، لم يشأ أن يقف في وجه النبي (ص)، فتكلم بكلام حسن موارِبٍ، وكتب إلى رسول الله (ص) كتابًا، وأرسل معه الهدايا، وقَبِل النبي (ص) الهدايا.

وتذكر المصادر الهدايا التي أرسلها المقوقس إلى النبي (ص) على النحو الآتي: جاريتان جميلتان من كورة أنصنا[77] في قرية حفن، هما: مارية القبطية وأختها سيرين،[78] لهما مكان عظيم في القِبط، وغلام خصيّ اسمه مأبور،[79] وبغلة شهباء تُدَعى دُلْدُل،[80] وحمارً أشهب يُدعَى يَعْفُور أو عُفَيْر،[81] وفرسً اسمه اللِّزَاز،[82] وألف مثقال ذهبًا،[83] وعشرون كسوة،[84] وقدح زجاج كان يشرب فيه (ص)،[85] وزِقّ من عسل من مدينة بنها،[86] ومسك، ومُرَبَّعة [وعاء زجاجيّ لا عُروة له] يضع فيها المُكحُلة، وقارورة الدُّهن والمُشط والمِقص والمِسواك،[87] ومُكْحُلَة من عيدان شامية[88] ومرآة ومُشط،[89] وغير ذلك.[90] وتذكر الروايات

---

[75] من أجل التفصيلات حول المقوقس، انظر:
Nadir Özkuyumcu, "Mukavkıs", *DİA*, erişim: 14 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/mukavkis.

[76] **الطبقات** لابن سعد، 224/1.

[77] هضبة في مصر ذات موارد مائية وفيرة. انظر: **مراصد الاطلاع** لصفي الدين البغدادي، 124/1.

[78] **السيرة النبوية** لابن هشام، 174/1-175؛ **الطبقات** لابن سعد، 224/1.

[79] **زاد المعاد** لابن قيم الجوزية، 122/1.

[80] **الطبقات** لابن سعد، 224/1.

[81] **أنساب الأشراف** البلاذري، 511/1.

[82] **الطبقات** لابن سعد، 422/1.

[83] **زاد المعاد** لابن قيم الجوزية، 120/1؛ المثقال في الموازين المستعملة اليوم 4,2237 غ. انظر:
Çağbayır, Ötüken Türkçe Sözlük, s. 4/3239.

[84] **الطبقات** لابن سعد، 201/10.

[85] **الطبقات** لابن سعد، 416/1.

[86] **فتح مصر والمغرب** لابن عبد الحكم، 69/1.

[87] مكاتيب الرسول للأحمدي، 101/1.

[88] **مجمع الزوائد** للهيثمي، 152/4.

[89] **مجمع الزوائد** للهيثمي، 152/4.

[90] Temir, "Hâtıb b. Ebî Belte'a ve Hayatı", s. 57-58.

أنه أُعجِب بعسل بنها، ودعا له بالبركة، فقال: «إن كان عسلكم أشرف فهذا أحلى، ثم دعا فيه بالبركة.[91] وكان من شأن الجاريتين الجميلتين مارية وأختها سيرين[92] أن حاطبًا حدثهما عن الإسلام فأسلمتا في الطريق. وقد تزوج رسول الله بمارية، وأنجبت له ولده إبراهيم.[93]

الدبلوماسية مع الزعماء المحليين:

والي اليمن باذان:

لم يقتصر النشاط الدبلوماسي للنبي (ص) على قادة الدول والملوك، فأرسل الرسل إلى القادة الإقليميين وزعماء القبائل. وقد سبق أنه بعد إرسال النبي (ص) رسوله بكتابه إلى كسرى، وتمزيق الكتاب، أرسل كسرى كتابًا إلى باذان (ت. 10هـ/632م)، عامله باليمن، أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره. فبعث باذان رجلين، وكتب معهما كتابًا. فقدِما المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النّبيّ. فابتسم رسول الله (ص) ودعاهما إلى الإسلام. ثم أخبرهما بمقتل كسرى، وقال: أبلغا صاحبكما أن ربّي قتل ربَّه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وإن الله تبارك وتعالى سلّط عليه ابنه شيرويه فقتله. وأرسل معهما نطاقًا من الذهب والفضة هدية.[94] فرجعا إلى باذان بذلك، وتبيّن صدق نبوّة محمد (ص) فأسلم هو وأبناؤه الذين باليمن، وأرسل إلى النبي (ص) يعلمه بإسلامه، وبعث له بهدية هي البرسم الذهبي.[95] وإلى جانب التأثير الكبير لمعجزة النبي (ص) في صدق خبره عن كسرى، فإن دبلوماسيته اللطيفة تجاه حاكم اليمن والهدايا التي أرسلها أسهمت في تأليف قلبه للإسلام، ودخول منطقة إستراتيجية في الإسلام.

---

[91] **فتح مصر والمغرب** لابن عبد الحكم، 74/1.

[92] **الإصابة** لابن حجر، 297/4؛ وقد أهدى رسول الله (ص) الشاعر حسان بن ثابت سيرين. انظر: **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 619/2.

[93] توفيت مارية في المدينة المنورة في عام (16ه/637م) بعد وفاة النبي (ص) بخمس سنوات. أمّ في جنازتها سيدنا عمر (رض). ودُفِنت في جنّة البقيع. انظر: **معرفة الصحابة** لأبي نعيم الأصفهاني، 432/1؛ **الإصابة** لابن حجر، 310/8-311.

[94] **الطبقات** لابن سعد، 22/1؛ **الكامل** لابن الأثير، 214/2؛ **الإصابة** لابن حجر، 631/1.

[95] والبرسم الذهبي معدن أغلى من الذهب، ويُروى أن النبي (ص) علّق هذه الهدية على الكعبة. **الجماهر في معرفة الجواهر** للبيروني، ص 66-67؛ Hamidullah, *İslam Peygamberi,* 860.

زعيم قبيلة حِمْيَر ذي يزن:

تذكر الروايات أن الملك ذا يَزَن زعيم قبيلة حمير[96] في اليمن أهدى إلى رسول الله (ص) حُلّة أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرًا، أو بثلاث وثلاثين ناقة فقبلها.[97] وفي روايةٍ أخرى، قدَّم ذو يزن المنَّ هدية، وقبل النبي (ص) هذه الهدية.[98] ويُروَى أيضًا أن رسول الله (ص): اشترى حُلّة ببضعة وعشرين قلوصًا، فأهداها إلى ذي يزن.[99] والشخص المقصود بذي يزن الذي تبادل الهدية مع النبي (ص) هو زُرْعة بن يزن. وقد أسلم زرعة، وكتب إلى النبي (ص) بإسلامه ومفارقته الشرك مع وفد حِمير، وأبقاه النبي (ص) في حكمه.[100] وهكذا عمل النبي (ص) على تأليف قلب ذي يزن وقبيلته في الإسلام من خلال تبادل الهدايا وغيرها.

ملك الغساسنة جبلة بن الأيهم الغساني:

بعث النبي (ص) شجاع بن وهب (ت12ه/633م) إلى جبلة بن الأيهم،[101] آخر ملوك الغساسنة[102] الذين حكموا سوريا وما حولها وهم تابعون للروم، يدعوه إلى الإسلام. وبحسب بعض الروايات، أسلم جبلة، وأبلغ النبي (ص) بإسلامه في رسالة. ويُروى أن جبلة بعث هدية إلى النبي (ص).[103]

---

[96] سلالة عربية حكمت اليمن من عام 115 ق.م إلى 525 م.
Mehmet Şemsettin Günaltay, *İslam Öncesi Arap Tarihi*, s. 130-133.

[97] أبو داود، اللباس، 5؛ **مسند البزار** للبزار، 41/14؛ **أسد الغابة** لابن الأثير، 604/2.

[98] **مسند البزار** للبزار ، 41/14.

[99] أبو داود، اللباس، 5.

[100] Algül, "Himyerîler", *DİA*, erişim: 16 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/himyeriler.

[101] **المعارف** لابن قتيبة، ص 644.
Fayda, "Cebele b. Eyhem", *DİA*, erişim: 17 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/cebele-b-eyhem.

[102] عائلة مسيحية عربية حاكمة في سوريا في الأعوام 200–636م. انظر:
Günaltay, *İslam Öncesi Arap Tarihi*, s. 185-197; Ağırakça, "Gassânîler", *DİA*, erişim: 18 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi. org.tr/gassaniler.

[103] **الطبقات** لابن سعد، 228/1. وفي رواية أخرى، أسلم جبلة في زمن سيدنا عمر (رض)، ثم ارتد، وتوفي مسيحيًّا في بلاد الروم. وإلى جانب هذه الرواية، رواية أخرى تنفي إسلامه. انظر: كتاب المحبَّر **لابن حبيب**، ص 372؛ **سير** للذهبي، 532/3.
Fayda, "Cebele b. Eyhem", *DİA*, erişim: 17 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/cebele-b-eyhem.

الأمير الغساني الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني:

وجه عليه الصلاة والسلام شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمِر الغساني أمير دمشق من قِبَل هرقل، يدعوه إلى الإسلام، ويعده بملكه إن أسلم. فلما وصله الكتاب رمى به، وقال: من ينتزع منّي ملكي؟ واستعدّ ليرسل جيشا لحرب النبي، وقال لشجاع: أخبر صاحبك بما ترى. ثم أرسل إلى قيصر يستأذنه في ذلك، وصادف ذلك مجيء دِحْيَة بكتاب رسول الله إلى هرقل، فكتب إليه يثنيه عن عزمه، فلما رأى الحارث كتاب قيصر صرف شجاعًا بالحسنى، وأمر له بمئة مثقال من الذهب. وقد أسلم حاجبه، ووصله بنفقه وكسوة، وقال أقرئ رسول الله منّي السلام. وعاد شجاع إلى المدينة محملًا بالهدايا، وشرح للنبي (ص) ما حصل بالتفصيل، فدعا النبي (ص) على الحارث.[104] لم يدم حكم القوى المحلية طويلًا بعد النبي (ص)، وانضمت الأراضي التابعة للغساسنة إلى حكم الدولة الإسلامية في عهد عمر (رض).

والي مَعان فروة بن عمرو الجذامي:

كان فروة بن عمرو الجذامي عاملًا لقيصر على عَمّان من أرض البلقاء. وكان رسول الله (ص) قد كتب إلى هرقل والحارث بن أبي شَمِر، ولم يكتب إليه. فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله (ص) بإسلامه، وبعث من عنده رسولًا يُقال له مسعود بن سعد من قومه، وأهدى لرسول الله (ص) بغلة يُقال لها: فِضّة،[105] وحماره يَعفور،[106] وفرسًا يُقال له: الظّرب،[107] وأثوابًا من كَتَن، وقَبَاءً من سُندس محرّضًا بالذهب،[108] فقبل رسول الله (ص) كتابه وهديته، وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز رسوله مسعودًا باثنتي عشرة أوقية ونش.[109] ويَرِد في الروايات أن فروة أهدى للنبي (ص)، كما يُروى أن المقوقس أهدى للنبي (ص) بغلة اسمها «دُلْدُل».[110] إن قَبُولَ فروةَ الإسلامَ الدِّينَ الحقّ وإرسالُه الهدايا إلى

---

[104] **الطبقات** لابن سعد، 224/1-225.

[105] **الطبقات** لابن سعد، 423/1.

[106] **أنساب الأشراف** للبلاذري، 511/1.

[107] **الطبقات** لابن سعد، 422/1.

[108] **زاد المعاد** لابن القيم الجوزية، 124/1.

[109] الحارث بن أبي شَمِر الغساني من أمراء الغساسنة، عندما تلقى نبأ إسلام فروة بن عمرو، دعاه للمثول بين يديه، وعرض عليه إعادته إلى عمله في إمارة من يليه من العرب على أن يترك الإسلام، ويعود إلى دينه القديم، فأبى فروة الارتداد عن الإسلام، فأمر الحارث بسجنه، ثم قتله على ضفاف نهر عفراء في فلسطين. انظر: **الطبقات** لابن سعد، 225/1، 243؛ 438/9-439.

[110] **الطبقات** لابن سعد، 422/1-423.

النبي (ص) رغم أنه لم يُرسَل إليه النبيّ أيّ كتاب يدعوه إلى الإسلام- أمر مهمّ. بالمقابل جوابُ النّبي (ص) على رسالة فروة وتقديمه الهدايا لرسول فروة، يحملان أهميةً من حيث تقديم الدعم المعنوي للمسلمين الذين يمرّون بأوقات عصيبة، فضلًا عن أهميته الدبلوماسية.

زعيم اليمامة سَلِيط بن عمرو العامري:

بعث رسول الله (ص) سَلِيط بن عمرو العامري إلى هَوْذَة بن علي الحنفي (ت. 8هـ/630م)، زعيم منطقة اليمامة وقبيلة بني حنيفة- يدعوه إلى الإسلام، وأرسل معه كتابًا، فلمّا قدِم عليه أنزله وَحَباه، وردّ ردًّا دون ردّ، وكتب إلى النبي (ص): «ما أحسنَ ما تدعو إليه وأجملَه! وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر اتبعك»، وأجاز سَلِيط بن عمرو بجائزة وكساه أثوابًا من نسج هَجَر، فقدم بذلك كلّه على النبي (ص)، وأخبره عنه بما قال، وقرأ النبي (ص) كتابه، فقال (ص): لو سألني سَيَابة من الأرض ما فعلت، بادَ وبادَ ما في يديه»!، فلما انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات.[111] يُذكَر في بعض المصادر أن هَوذة أهدى للنبي (ص) رقيقًا يدعى «كركرة» فأعتقه.[112]

ملك دُومَة الجَندل أُكَيْدِر بن عبد الملك:

في العام الثامن الهجري (630م) قبل غزوة تبوك، أرسل النبي (ص) خالد بن الوليد في سَرية إلى أُكيدِر بن عبد الملك صاحب دُومة الجندل، وكان نصرانيًّا يتعاون مع المشركين والمنافقين في المدينة ضد المسلمين،[113] علمًا أن النبي (ص) سبق أن أرسل إليه كتاب الدعوة إلى الإسلام، في إطار نشاطاته الدبلوماسية.[114] خرج خالد في سريته واستأسر أكيدِر، فأسره. ثم قدِم بأكيدر على رسول الله (ص) فأهدى له هدية، وصالحه على الجزية، وحقن دمه ودم أخيه، وخلى سبيلهما. وكتب له رسول الله كتاب أمان.[115] يُروَى أن أكيدرًا قدّم بعض الهدايا للنبي (ص)، وأن النبي (ص) قبِلها. إذ يَرِد في المصادر أن أكيدرًا

---

[111] **الطبقات** لابن سعد، 1/225-26؛ **الإصابة** لابن حجر، 5/438.

[112] **الإصابة** لابن حجر، 5/438.

[113] Ertürk, "Ükeydir b. Abdülmelik", *DİA*, erişim: 20 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ukeydir-b-abdulmelik.

[114] **الطبقات** لابن سعد، 1/249-250؛ **سير** للذهبي، 2/246-248.

[115] **الطبقات** لابن سعد، 2/151-152.

أهدى للنبي (ص) قميصًا ومَنًّا[116] وجُبَّةً من سندس.[117] ورُوِي أن النبي (ص) قدّم أيضًا هدية لأكيدر.[118] وهكذا فكّك النبي (ص) المسلمين خطر أُكيدِر، من خلال إقامة العلاقات الدبلوماسية وتبادل الهدايا.

صاحب أَيْلَة يُوحنا بن رؤبة:

مع تزايد قوة النبي (ص) والمسلمين في الجزيرة العربية، جاء قوم دُومة وأَيْلةَ وتيماء إلى النبي (ص) بقيادة يوحنا بن رؤبة صاحب أيلة، أيام غزوة تبوك (9هـ/630م)، فسأل يوحنا النبيَّ (ص) أن يعطيهم كتاب أمان كما أعطاه أَكَيْدِرًا، فكتب له النبي (ص) كتابًا فيه أمانهم، وصالحهم.[119] وبمناسبة الصلح، قدّموا الهدايا للنبي (ص)، فقبِلها النبيّ (ص) وبادلهم الهدايا. وهكذا تتجلّى العلاقات الدبلوماسية والهدايا في تأليف القلوب وبسط النفوذ[120].

بطريركية الكنيسة النسطورية:

كما أن هناك مزاعم بوجود المراسلات بين النبي (ص) والكنيسة النسطورية التي لجأت إلى الساسانيين هربًا من ضغوطات الكنيسة الرومية، وبُنيَت في المدائن وما حولها برعاية الكنيسة الرومية. وعلى الرغم من عدم توفر معلومات عن هذه المراسلات في المصادر التاريخية الإسلامية، فإنه بحسب ما يرويه ماري بن سليمان، أحد المسيحيين النسطوريين، في كتابه «أخبار فطاركة كرسي المشرق»، فإن إيشوعيب بطريرك الكنيسة النسطورية راسل النبي (ص) عن طريق رجال الدين عنده، وأرسل له الهدايا، وقبِل النبي (ص) هداياه.[121] ولأنه لا توجد في المصادر التاريخية الإسلامية ما يؤكد صحّة هذه الرواية، فلا بدّ من الحذر عند تناولها.

---

[116] **مجمع الزوائد** للهيثمي، 153/4.

[117] **الطبقات** لابن سعد، 74/2.

[118] **الطبقات** لابن سعد، 152/2. تختلف المصادر حول إسلام أكيدر وعدم إسلامه بعد لقاء أكيدر بالنبي (ص)، ومن ثَمّ تختلف في عدّه صحابيًا، فبينما ذكر بعضها إسلامه، نفته مصادر أخرى. انظر: **مجمع الزوائد** للهيثمي، 153/2؛ **الإصابة** لابن حجر، 380/1؛ **سبل الهدى والرشاد** للشامي، 198/7.

[119] **الطبقات** لابن سعد،152/2؛ **المغازي** للواقدي، 1031/3.

[120] **الطبقات** لابن سعد، 222/1؛ **المغازي** للواقدي، 1031/3.

[121] **أخبار فطاركة كرسي المشرق** لماري بن سليمان، ص 61-62. وانظر أيضًا:
Öztürk, *İslam Toplumunda Hristiyanlar*, s. 92-95.

رابعًا: الهدية في دبلوماسية الخلفاء الراشدين:

في عهد الخلفاء الراشدين، استمرت الأنشطة الدبلوماسية في إطار أحكام الإسلام ومبادئ النبي (ص). في هذه الحقبة، تكاملت الأنشطة الدبلوماسية التي بدأت منذ عهد النبي (ص) بالتوازي مع مأسسة الدولة ونموّها. وهكذا تطورت العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى. جرى تسيير الأنشطة الدبلوماسية لأغراض تبليغ الإسلام، وتبادل الأسرى، ومنع المبادرات التي يمكن أن يرتّبها العدو، وتفكيك المؤامرات، وافتكاك الأسرى، واتفاقيات السلام والتحالف والاتصالات لأسبابٍ عسكريةٍ وتجارية.[122]

هدايا الإمبراطور البيزنطي لسفراء أبي بكر (رض):

في عهد أبي بكر (632-634م) استمرت الحرب مع بيزنطة تتمةً لما كانت عليه في عهد النبي (ص)، لكن من دون أن تتوقف المحادثات الدبلوماسية بين الدولة الإسلامية والبيزنطية. فقد أرسل أبو بكر (رض) إلى هرقل إمبراطور الروم وفدًا مكوّنًا من ثلاثة رسل هم: هشام بن العاص (ت. 13هـ/634م) ونُعَيم بن عبد الله (ت. 13هـ/634م) وعبادة بن الصامت (ت. 34هـ/654م)، للدعوة إلى الإسلام وحل المشكلات بالطرق الدبلوماسية وتطوير العلاقات بين الدولتين.[123] أجرى الرسل المسلمون المحادثات مع إمبراطور الروم. بالمقابل، تلقى الإمبراطور من الرسل معلومات عن عقيدة المسلمين وعبادتهم، واستضافهم مدة ثلاثة أيام، وبعد انتهاء المفاوضات الدبلوماسية أمر بتقديم الهدايا للرسل. لكنّ الرسل المسلمين لم يقبلوها، وأخفقت مبادرات السلام الدبلوماسية بين الجانبين.[124] في العلاقات الدبلوماسية، يقبل الرسل عمومًا الهدايا على سبيل المجاملة. ولا توجد في المصادر معلومات عن سبب عدم قبول الرسل للهدايا؛ ربما لم يقبلوها بسبب الحرب التي كانت مستمرة.

النشاط الدبلوماسي في عهد عمر بن الخطاب (رض):

جاء عمر (رض) بالعديد من الابتكارات والخدمات الدائمة في عهد خلافته، بناءً على الخبرات التي اكتسبها من مهامه الدبلوماسية في مكة في فترة

---

[122] Hamidullah, *İslam Peygamberi*, 2/1025. Topçuoğlu, *İslam'da Diplomatik Temsil*, s. 80-81.

[123] Topçuoğlu, *İslam'da Diplomatik Temsil*, s. 83-84.

[124] **الفتوح** لابن أعثم الكوفي، 1/104-107.
Balcı, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, s. 333-335; Topçuoğlu, *İslam'da Diplomatik Temsil*, s. 83-85.

الجاهلية.[125] كان (عمر) من القلائل الذين يعرفون القراءة والكتابة حين تشرفت الجزيرة العربية بالإسلام، وهو الذي أطلق تقليدَ ديوانٍ قويّ في أركان الدولة، وسجّل المراسلات الرسمية في عهد خلافته، فكان خليفة المسلمين الذي خلّف أوراقًا رسمية أكثر مما خلفه بقية الخلفاء الراشدين. أولى عمر (رض) أهميةً كبيرةً لاختيار الرسل الذين أراد إرسالهم إلى الدول الأجنبية، بوصفهم يمثلون الإسلام والمسلمين، فحرص على اختيارهم من ذوي المظهر الحسن والمصداقية العالية والمعرفة الكبيرة والجرأة والشجاعة والثقة العالية بالنفس والقدرة الكبيرة على المفاوضات والتواصل الاجتماعي والقدرة العالية على التعبير عن مرامهم. يمكن القول بأسهل عبارةٍ: إن فهم الدبلوماسية لدى عمر (رض) كان يقوم على سياسة الظهور كما هو.[126]

تبادل الهدايا بين زوجة عمر (رض) وإمبراطورة بيزنطة مارتينا:

في عهد الخليفة عمر (634-644م)، أراد إمبراطور الروم إقامة علاقات مع عمر بدلًا من إعلان الحرب على المسلمين، فأرسل له رسالة. وفي فترة تبادل الرسائل هذه، بعثت أم كلثوم (ت. 41هـ/661م) زوجة عمر وبنت علي رضي الله عنهما إلى مارتينا ملكة الروم بطيبٍ ومشارب وأحفاشٍ من أحفاش النساء،[127] ودسّته إلى البريد، فأبلغه لها، وأخذً منه، وجاءت امرأة هرقل، وجمعت نساءها وقالت: هذه هدية امرأة ملك العرب، وبنت نبيهم، وكاتبَتْها وكافأتها، وأهدت لها، وكان فيما أهدت لها عقدٌ فاخر. فلما انتهى به البريد إلى عمر (رض) أمره بإمساكه، فأمر بردّها إلى بيت المال، وردّ عليها بقدر نفقتها.[128] وبذلك حمى نفسه وزوجته من الشائعات المحتملة. وكما يتبين من هذا المثال، فإن تبادل الهدايا الدبلوماسية يثري العلاقات السياسية والاجتماعية بين الدول، ويسهم في تبادل المعرفة والأخلاق والثقافة بين الحضارات والثقافات.

---

[125] Özhazar, *Adalet've Yenilikleriyle Hz. Ömer*, s. 22-23.

[126] Balcı, "Diplomat ve Devlet Adamı yönüyle Hz. Ömer", s. 195-197.

[127] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 260/4.
Demirkent, "Herakleios", *DİA*, erişim: 25 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/herakleios.

[128] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 260/4؛ **الكامل** لابن الأثير، 36/3.

العلاقات الدبلوماسية والهدايا بين عمر (رض) ومقوقس مصر جُريَج بن مينا:

أُرسل جرير بن عبد الله البجلي (ت:51هـ/671م) إلى المقوقس عظيم القبط في مصر في عهد عمر (رض)، وكان قد أُرسِل إليه في عهد أبي بكر (رض) من قبل. ذهب الرسول جرير إلى المقوقس ومعركة اليرموك (15هـ/636م) محتدمة.[129] لكن الرسول جريرًا لم يكن على علم بهذا، فأراد مقوقس مصر اختباره، فقال: إن القتال محتدم بين المسلمين والروم، وإن المسلمين انهزموا، فلم يصدّق جرير، وقال: إن هذا لا يمكن أن يحدث. وعندما سأله المقوقس عن السبب، قال جرير: إن الله تعالى وعد نبيه (ص) أن يُظهِره على الدِّين كله، وليس بمخلفٍ الميعاد. فعدل المقوقس عن اختباره، وأبلغه بهزيمة الرّوم، ثم سأله عن وجوه أصحاب رسول الله (ص)، فأهدى إلى عمر وإليهم.[130] نعتقد أن مقوقس مصر أرسل هذه الهدايا بفعل المعارك التي كانت تجري بين المسلمين والبيزنطيين، وجهوده الرامية لاستمرار العلاقات الطيبة التي بدأت في عهد النبي (ص).

عرض القائد الساساني رستم الرشوة على سبيل الهدية:

الهدية والرشوة مفهومان متقاربان جدًّا. وفي أغلب الأحيان، يحدّد النظام المعياري الفقه والتشريع : ما الهدية؟ وما الرشوة؟ لكن التعاملات الراسخة والعادات السائدة في المنطقة تؤدّي أيضًا دورًا نشطًا في تشكل الرأي العام بشأن هذا الموضوع. فالهدية المقدَّمَة لشخصٍ يحمل سلطة عامة من دون الحصول على هدية تقابلها تُعَدّ في الفقه الإسلامي سُحتًا بالمعنى العام.[131] وقد نوقشت هذه المسألة بالتفصيل في أدبيات الفقه الإسلامي، وهناك دراسات كثيرة تناولت بإسهابٍ موضوعات على غرار: من يمكنه قبول الهدايا؟ وممن يمكنه قبولها؟ وضمن أي شروط؟ وبأي شروط يجب إعادة الهدايا المقدمة إلى المالك أو إلى الدولة؟ وما العقوبات الجزائية المترتبة في حالة قبول الهدايا المقدمة بقصد الرشوة؟ لأن «الفرق بين الهدية والرشوة خط رفيع».[132] وكما هو الحال في كثير من القضايا، فإن المقياس الأكثر دقة وحساسية في هذه المسألة هو الوجدان.

---

[129] المعارك التي دارت بين المسلمين والبيزنطيين، والمعارك التي وقعت في سوريا، وأدت إلى دخولها تحت حكم المسلمين. انظر: **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 394/3.

[130] وكان من الصحابة الذين أرسل إليهم الهدايا؛ سيدنا علي (رض) وعبد الرحمن بن عوف (رض) والزبير بن العوام (رض). انظر: **البداية والنهاية** لابن كثير، 171/8-172.

[131] Mumcu, *Osmanlı Devletinde Rüşvet*, s. 188-89.

[132] Naskali, "Giriş", s. XI.

استخدمت القوى العظمى أحيانًا الهدايا في الدبلوماسية للتأثير في الطرف الآخر واستغلال نقاط ضعفه والتأثير فيه. فالساسانيون كانوا منذ العهد الجاهلي يقدمون الهدايا لزعماء القبائل المحلية بغرض تحقيق تبعيتهم لهم.[133] جرى اختبار الوضع ذاته في معركة القادسية مع الساسانيين (15هـ/636م) على الجبهة العراقية في عهد عمر (رض)، إذ جعل سعد بن أبي وقاص (ت. 55هـ/636م) قائد الجيش في معركة القادسية زُهرةَ بن عبد الله بن قتادة بن الحوية (ت. 15هـ/636م) في طليعة الجيش، وجرى قُبَيل المعركة لقاءات بين سعد وقائد الجيش الساساني رستم عن طريق الرسل، وفي صباح اليوم الذي سبق يوم المعركة، أرسل رستم من يخبر زُهرة أنه يريد لقاءه، وعرض رستم على زُهرة تقديم هدايا قيمة مقابل إحلال السلام وتراجع المسلمين. وبينما كان يقدم عرضه هذا، تكلم عما فعلوه مع العرب سابقًا، كأنه يقول: «كنتم جيراننا. كنا نحميكم، ونقدم لكم المعروف»، بدون أن يقول ما يريد قوله حقيقةً. فقال زُهرة: إنهم لم يعودوا العرب السابقين، وإنهم يعملون لآخرتهم، ورفض الهدايا التي قدمها بمثابة الرشوة.[134]

كما يتضح مِمّا ذُكِر آنفًا، أن العلاقات الدبلوماسية التي بدأت في عهد النبي (ص)، استمرت في عهد الخلفاء الراشدين مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية بفضل الفتوحات، إذ جرى تسيير العلاقات الدبلوماسية إلى جانب المعارك المستمرة في الجبهات في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. لكن لم يتم العثور على نشاطٍ يستحق الذكر من حيث تبادل الهدايا في الدبلوماسية في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما؛ نظرًا للصراعات الداخلية.

خامسًا: الدبلوماسية والهدايا في العهد الأموي:

شهد العصر الأموي (41–132هـ/661–750م) من التاريخ الإسلامي انتشار الفتوحات واتساع رقعة الدولة، وتحوُّل الدولة إلى دولة عظمى، وازدادت معها العلاقات الدبلوماسية، وتطورت الأعراف الدبلوماسية. إذ امتدت حدود الدولة الأموية من شمال إفريقيا إلى خراسان من جهة، ومن بيزنطة إلى الصين من جهة

---

[133] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 169/2؛ «**ملوك القبائل وأصحاب التيجان في جزيرة العرب قبل الإسلام**» لخليل عثامنة، ترجمه إسرافيل بالجي إلى التركية بعنوان (İslâm Öncesi Arabistan'da Kabile Kralları)، في مجلة كلية الإلهيات في جامعة 19 مايس في تركيا، 18-19 (2005)، ص (193-212).

[134] **الكامل** لابن الأثير، ، 461/2–462. من أجل عرض مشابه من قبل رستم، انظر: Oğuzay, "Fethedilen Bölgelerdeki Verimli Tarım Alanlarının Hulefâ-yi Râşidîn Dönemi İslâm Fetihlerine Etkisi", s. 52-53.

أخرى، وبذلك نشأت الحاجة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول المختلفة؛ لهذا السبب، شهدت الفترة حركة كثيفة للسفراء بين الدول،[135] وبالتزامن مع تبلور مؤسسات الدولة الإسلامية، اكتسبت الأعراف الدبلوماسية الراسخة أهمية متزايدة.

الهدية في دبلوماسية الخلفاء الأمويين:

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين الخليفة الأموي معاوية والإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع:

يُعَدّ معاوية (41-60هـ/661-680م) مؤسس الدولة الأموية، وكان سياسيًّا بارزًا بممارساته السياسية داخل البلاد وخارجها، ومع بيزنطة على وجه الخصوص، حين كان واليًا على سوريا. وبعد خلافته، اشتد صراعه مع بيزنطة بالتزامن مع ازدياد قوته ونفوذه، وكانت علاقاته الدبلوماسية ملائمة لسياسة التوازن التي كان يمارسها في علاقاته الإنسانية، فكان يقول معبرًا عن هذه السياسة: «لو أنّ بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها».[136]

كان معاوية يُذكر بين العرب بـ(داهية العرب)؛[137] نظرًا للسياسة والدبلوماسية اللتين يعتمدهما في علاقاته. وقد تلقى في قتاله ضد علي وأبنائه رضي الله عنهم أجمعين، الدعم من عمرو بن العاص الذي كان هو الآخر يُذكَر بين دهاة العرب، وكان أحد سفراء رسول الله (ص). في الوقت ذاته، عمل عمرو بن العاص مستشارًا لمعاوية، فعندما تلقى معاوية معلومات استخباراتية أن إمبراطوار بيزنطة سيهاجم الشام، في أثناء حربه مع علي (رضي الله عنه)، نصحه عمرو بن العاص أن يقدم لإمبراطور بيزنطة هدايا مكوّنة من الجواري الرومية والذهب والفضة والأمتعة البيزنطية العالية الجودة، وأن يجري معهم معاهدة تقضي بوقف الهجوم.[138]

وأرسل سابوريوس قائد القوات في ثيمة[139] أرمينياكون (أماسيا)، الذي تمرد على بيزنطة في السابع والأربعين للهجرة (667م)، الجنرال سرجيوس سفيرًا له إلى معاوية في دمشق، وطلب منه أن ينصره ضد الإمبراطور البيزنطي، مقابل أن

---

[135] Topçuoğlu, *İslam›da Diplomatik Temsil*, s. 87-88.

[136] **العقد الفريد** لابن عبد ربه، 112/5.

[137] وهؤلاء الأربعة المذكورون هم: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه. انظر: **الطبقات** لابن سعد، 303/2.

[138] **الإمامة والسياسة** لابن قتيبة، 117/1-118.

[139] كانت الإمبراطورية البيزنطية تنقسم إداريًا إلى البنود أو الثيمات (واحدها ثيمة – thema)، ويطلق على حكامها اسم الإستراتيغوس. انظر:

يدعمه وجيشه في حملاته ضد بيزنطة. بناء عليه، أرسل قسطنطين الرابع الذي كان يدير شؤون الدولة في إسطنبول نيابة عن والده قسطنطين الثاني، حاجبه أندرو سفيرًا إلى معاوية محملًا بالهدايا، يطلب منه ألا يساعد سابوريوس الذي تمرد عليهم.

يذكر المؤرخ تيوفانيس (ت. 201هـ/817م) أن معاوية ردّ على السفيرين اللذين جاءا إليه لطلب الدعم، بقوله: «كلاكما عدوي. ومن يكثر علي في العطايا أدعمه». فوقف معاوية إلى جانب المتمرد سابوريوس، الذي وعده على ما يبدو بالمزيد، وأرسل جيشًا لدعمه بقيادة فضال بن عبيد (ت. 53هـ/673م). لكن سرجيوس سفير سابوريوس في هذه الأثناء قُتل على يد جنود الإمبراطور بكمين نصبوه له على الطريق.[140] ومن الواضح أن معاوية سلك سياسة مصالح الدولة، ولم يخضع لتأثير الهدايا الدبلوماسية رغم قوله: « ومن يكثر علي في العطايا أدعمه». ويبدو أن معاوية كان له هدف آخر، هو إضعاف الإمبراطورية البيزنطية؛ تمهيدًا لفتح إسطنبول.

والنشاط الدبلوماسي الآخر الذي جرى في عهد معاوية هو ذلك الذي حصل بعد حصار إسطنبول، إذ اكتسب موقعًا مهمًّا للقيام بالعمليات العسكرية من خلال الاستيلاء على شبه جزيرة قابي داغ الواقعة بالقرب من العاصمة بيزنطة، عام 49 هـ (670م)، وفتح إزمير عام 51هـ (672م)، واقترب من أسوار إسطنبول عام 53 هـ (674م)، وبقيت إسطنبول تحت حصار المسلمين على مدار أربع سنوات حتى عام 57 هـ (678م)، لكن الرياح جرت بما لا تشتهيها السفن، فتكبد المسلمون خسائر كبيرة أمام الجنود البيزنطيين واضطروا إلى الانسحاب، وكذلك تعرض الجيش الإسلامي للهزيمة في الأناضول. ومن ناحية أخرى، وقع معاوية في وضع حرج بسبب الموارنة[141] المسيحيين الذي يقطنون جبال أمانوس في لبنان الذين تمردوا بتحريض من البيزنطيين على أمل وقف هجمات المسلمين. وتحت هذه الظروف التي خدمت بيزنطة، لم يجد معاوية خيارًا غير طلب السلام، فأرسل لهذا الغرض وفدًا إلى إمبراطور بيزنطة، وكان على رأس

Ortaylı, *Türkiye Teşkilat ve İdare Tarihi*, s. 39-40; Cameraon, *Bizanslılar*, s. 99.

[140] من أجل تفاصيل الأحداث انظر:
Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, s. 48-49; Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 69-70.

[141] Fayda, "Cerâcime", *DİA*, erişim: 28 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ceracime.

الوفد فناقس الرومي الذي سبق إرساله للتفاوض على الصلح مع قسطنطين الثاني عام 38ه (659م).[142]

التقى الإمبراطور قسطنطين الرابع بالسفراء، ثم أرسل رجل الدولة الخبير والدبلوماسي المحنك جون بيتزيغوديس إلى الخليفة مع السفراء للتفاوض على شروط السلام. وجرى استقبال سفير الإمبراطور من قبل الخليفة معاوية، وسط احتفاء فخم حضره كبار رجالات الدولة. وبعد محادثات طويلة، جرى التوصل إلى اتفاق. ستكون هذه الاتفاقية سارية لمدة ثلاثين عامًا، يتعهّد فيها معاوية أن يقدم للإمبراطور سنويًا 3 آلاف دينار، و50 أسير حرب، و50 حصانًا عربيًا. وفي ختام الاتفاق، عاد السفير البيزنطي إلى بيزنطة محملًا بهدايا ثمينة من القصر الأموي. وبهذا يتبين أن معاوية تمكن من اجتياز الوضع السياسي الحرج بتوصله إلى الاتفاق وتقديمه الهدايا التي أرسلها إلى الإمبراطور البيزنطي، وتخطى بذلك الفترة الصعبة بحملاته الدبلوماسية.[143]

رواية مشابهة حول النشاط الدبلوماسي لمعاوية وعمر بن عبد العزيز:

وفقًا للرواية التي يذكرها كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه (ت. 328هـ/940م)، أرسل حاكم الهند إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز (98-101هـ/717-720م) رسالةً دبلوماسيةً، يبدؤها بقوله: «من ملك الأملاك» ويصف قوته وملكه ونسبه، «إلى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئًا، أما بعد: فإني قد بعثت إليك بهدية، وما هي بهدية، ولكنّها تحية؛ قد أحببت أن تبعث إليّ رجلًا يعلّمني ويفهمني الإسلام. والسلام». ورغم أن ابن عبد ربه، يفسر الهدية بالكتاب، فإنه لا يقدم معلومات حول فحوى الكتاب، ولا المراسلات الدبلوماسية التي أعقبت إرسال هذه الهدية.[144]

ترد هذه الرواية بشكل مختلف قليلًا في كتابٍ للرشيد بن الزبير الذي عاش بعد ابن عبد ربه بحوالي قرنين من الزمان. ففي كتابه «الذخائر والتحف»، يقدم الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر الميلادي) معلوماتٍ حول المراسلات الدبلوماسية وتبادل الهدايا بين الإمبراطور الصيني والخليفة معاوية. ورغم أوجه التشابه الكثيرة بين رواية الرشيد بن الزبير والرواية المذكورة آنفًا، فإن صاحب الرسالة والهدية في رواية الرشيد بن الزبير، هو

---

[142] **مروج الذهب** للمسعودي، 248/1.

[143] Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, s. 48-49; Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri,* s. 71-72.

[144] **العقد الفريد** لابن عبد ربه، 71/2-72.

إمبراطور الصين، فيقول: «من ملك الأملاك... إلى ملك العرب الذي يتعبد الإله ولا يشرك به شيئًا، أما بعد؛ فإني قد أرسلت إليك بهدية، وليست بهدية، ولكنها تحفة، فابعث إلي بما جاء من نبيكم من حرام وحلال، وابعث إلي من يبيّنه لي، والسلام» ثم يقول: وكانت الهدية كتابًا من سرائر علومهم. فالهدية القيمة التي أرسلها ملك الصين بحسب هذه الرواية كانت كتابًا عن الكيمياء والعلوم، وأنه انتقل إلى يد خالد بن يزيد بن معاوية، وكان يعمل منه الأعمال العظيمة من الصنعة وغيرها.[145] وعلى الرغم من وجود تباينٍ بين الروايتين، فإن ما ورد فيهما من إرسال الهدايا وطلب إمبراطور الصين من خليفة المسلمين أن يرسل إليه من يعلمه الإسلام يحمل أهمية من الناحية الدبلوماسية. صحيحٌ أن كتاب ابن عبد ربه تاريخه أبكر من تاريخ كتاب الرشيد بن الزبير، لكن احتواءه على تعابير مدح وإطراء للخليفة معاوية وعباراتٍ ذات مغزى من الناحية الدينية لافتٌ للنظر.

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني:

بعد وفاة الخليفة الأموي الرابع مروان بن الحكم عام 65هـ (685م)، تولى الخلافة في دمشق ابنه عبد الملك بن مروان (65-85هـ/685-705م)، لكن خلافته اقتصرت على سوريا ومصر، وبقيت ولاية الحجاز والعراق تحت حكم عبد الله بن الزبير (ت73هـ/692م)، الذي لم يعترف بخلافته. وخرج ابن الزبير من المدينة وتقدم إلى أكناف فلسطين، وخرج شمال إفريقيا كله وصولًا إلى مصر عن حكم الأمويين.[146]

اغتنم جستنيان الثاني (685-695م) الذي اعتلى عرش بيزنطة في سنّ مبكرةٍ فرصة انشغال الخليفة بالمشكلات الداخلية، مثل المختار الثقفي وعبد الله بن الزبير، وخرق اتفاقية الصلح التي أبرمها والده، وأرسل جيشًا إلى سوريا يضم الموارنة المسيحيين، وما لبث أن احتل الجنود البيزنطيون أنطاكيا. في هذه الأثناء، ثار عمر بن سعيد الأموي (ت. 70هـ/690م) في دمشق مطالبًا بالخلافة، ووصل الإمبراطور البيزنطي إلى المصيصة قرب أنطاكيا، وسط هذه الفوضى والاضطرابات.[147]

---

[145] **الذخائر والتحف** للرشيد بن الزبير، ص 3.

[146] Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 75-76; Erkoçoğlu, *Emevi Devleti'nin Dönüm Noktası Abdülmelik b. Mervân*, s. 141.

[147] **أنساب الأشراف** للبلاذري، 7/41-43؛ **مروج الذهب** للمسعودي، 3/81-82.
Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, s. 61.

ولإخماد هذه الفوضى والاضطرابات، قام الخليفة بمبادرات دبلوماسية، فأرسل حميد بن حريث الكلبي وكُرَيب بن أبرهة الحميري سفيرين إلى الإمبراطور البيزنطي محمّلين بهدايا قيمة، وأبلغه في كتاب أنه يريد الصلح كما حصل في عهد معاوية. قبِل الإمبراطور الهدايا، وجرت المفاوضات حتى تكللت بتوقيع اتفاقية صالحة لمدة عشرة أعوام بين عبد الملك وباولوس السفير الذي أرسله جستنيان. وقُرِّر أن يجري تقاسم ضرائب أرمينيا وإيبيريا (جورجيا) وقبرص بالتساوي بين الدولتين، بالإضافة إلى الخراج المدفوع سابقًا لبيزنطة، على أن يقوم الإمبراطور بتوطين الموارنة في المناطق الداخلية من بيزنطة. بالإضافة إلى ذلك، وافق الإمبراطور على ترك بعض الروم رهائن ضمانًا للاتفاقية. وعقب هذه الهدية والاتفاق الدبلوماسي، وجد الخليفة فرصة لتركيز قوته واهتمامه لقمع حركات التمرد الداخلي وبسط سيطرته على الولايات وتعزيز هيمنته.[148]

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين الوليد بن عبد الملك والإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني:

في عهد الخليفة الأموي وليد بن عبد الملك (85-95هـ/705-715م)، أُقِيمت العلاقات الدبلوماسية بين المسلمين والبيزنطيين في مجال العمارة بحيث شملت مواد البناء والعنصر البشري. تبدي الروايات حول هذا الموضوع بعض التباين، والقاسم المشترك في هذه الروايات، هو أن الوليد بن عبد الملك كتب رسالة إلى إمبراطور بيزنطة جستنيان الثاني، يطلب منه المساعدة في بناء الجامع الأموي بدمشق أو بحسب روايات أخرى لتوسيع المسجد النبوي، وأن الإمبراطور لبى طلبه وأرسل الهدايا النفيسة والعمال للبناء. وبحسب هذه العلاقات الدبلوماسية التي ذكرها الطبري ضمن أحداث عام 88هـ (707م)، كان الوليد بن عبد الملك قد أمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز بهدم المسجد النبوي وتوسيعه، وكتب إلى صاحب الروم، أي إمبراطور بيزنطة، يطلب منه أن يعينه، «فبعث إليه بمئة ألف مثقال ذهب، وبعث إليه بمئة عامل، وبعث إليه من الفسيفساء

---

[148] **أنساب الأشراف** للبلاذري، 7/41-43؛ **مروج الذهب** للمسعودي، 3/81-82.
Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, s. 61; Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 75-76; Erkoçoğlu, *Emevi Devleti'nin Dönüm Noktası Abdülmelik b. Mervân*, s. 141; Yıldız, "Abdülmelik b. Mervân", *DİA*, erişim: 10 Ağustos 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/abdulmelik-b-mervan.

بأربعين حملًا»، وبعث الوليد بذلك إلى عمر بن عبد العزيز لاستعمالها في أعمال البناء.[149]

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين هشام بن عبد الملك والإمبراطور البيزنطي ليون الثالث:

في العام السابع (112هـ/ 730م) من خلافة هشام بن عبد الملك الذي تولى خلافة الأمويين على مدار عشرين سنة تقريبًا، أرسل ملك الروم ليون الثالث إليه قسيما بطرك الملكية بالإسكندرية سفيرًا، وبعث معه الهدايا، وطلب من الخليفة أن يرد الكنائس التابعة للملكيين من اليعاقبة الذين استولوا عليها بعد الفتح الإسلامي لمصر، وإعادتها إلى الملكيين. ووجد الخليفة أن الملكيين على حق، فأمر بإعادة الكنائس التي استولى عليها اليعاقبة إلى الملكيين. وفي هذا الإطار، أُعِيدت كنيسة بشارة إلى الملكيين، وعيّن الإمبراطور البيزنطي سفيره قسيما رئيسًا للكنيسة الملكية المصرية، ومقرها بالإسكندرية.[150]

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين الوليد الثاني والإمبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس:

وإذا كانت إمبراطورية بيزنطة استخدمت الدبلوماسية والهدايا لضمان دعم الخليفة معاوية في أثناء الصراع على العرش في الإمبراطورية، فإنها استعملت الدبلوماسية والهدايا كذلك، لطلب الدعم من الخليفة الوليد الثاني، ففي عهد الوليد الثاني (125–126هـ/743–744م)، كانت بيزنطة تشهد اضطرابات داخلية، ذلك أن قسطنطين الخامس كان يعبر آسيا الصغرى ليحارب الدولة الأموية على الجبهة الشرقية في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك، فتعرض للهجوم من قبل شقيقه أرتاباسادوس قائد ثيمة أوبسيكيون (حيث كان قد تزوج ابنة الإمبراطور بفضل دعمه لليون الثالث في صراعه من أجل العرش، عندما كان قائدًا للقوات في ثيمة أرمينيا)، وبذلك دخل في صراع على العرش مع قسطنطين الخامس (741–775م). وتمكن أرتاباسدوس من كسر تقدم قسطنطين الخامس في أثناء مروره من ثيمة أوبسيكيون في عام 124هـ (742م) لقتال المسلمين، وأجبره على الفرار إلى عمورية. واستغل أرتاباسدوس الفرصة وذهب إلى إسطنبول في العام

---

[149] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 6/243–246. من أجل الخلاف في الروايات ونقدها، انظر: Kaplony, *Konstantinopel und Damaskus*, s. 168-173; Avcı, *İslâm-Bizans İlişkileri*, s. 212-217.

[150] **التاريخ المجموع** لسعيد بن بطريق، ص 45–46؛ **المواعظ والاعتبار** للمقريزي، 4/409–410.

Avcı, *İslam-Bizans İlişkileri*, s. 84.

نفسه، وكسب نائب الإمبراطور ثيوفانيس مونوتيوس إلى صفه، وتمكن بذلك من لبس تاج الإمبراطورية من يد البطريرك البيزنطي أنسطاسيوس.

تشبّث الإمبراطور قسطنطين الخامس بالصراع على العرش، فتوجّه ضد أرتاباسدوس، وهزم جنوده في عام 125هـ (743م) وحقّق هيمنته مرةً أخرى على إسطنبول. في فترة هذا الصراع بين الإمبراطور قسطنطين الخامس وأرتاباسدوس، أرسل قسطنطين الخامس أحد رجاله الموثوقين، المدعو أندرياس، وكذلك أرتاباسدوس أرسل غريغوريوس، إلى الخليفة الوليد الثاني بهدايا قيمة، في سبيل كسب صداقة الخليفة ودعمه في صراعهما على العرش. لا توجد في المصادر معلوماتٌ عن ماهية الرد الذي قدمه الوليد الثاني للسفيرين أو ماهية اللقاءات. لكن هناك معلومات تفيد بأن المسلمين أغاروا على بيزنطة خلال هذه الفترة، وأن الوليد الثاني كلف أخاه عمر بن يزيد بقيادة الجيوش الإسلامية لقتال بيزنطة. بعبارة أخرى، واصل المسلمون أنشطتهم العسكرية، مستغلين الاضطرابات الداخلية في بيزنطة.[151]

الهدية في دبلوماسية بعض الولاة والقادة الأمويين:

في العصر الأموي، كان الولاة والقادة يتمتعون بصلاحيات واسعة جدًّا، يمنحها لهم الخلفاء، فيحكمون أراضيَ شاسعة بصلاحيات حكم واسعة، في إطار منظور الإدارة اللامركزية. حتى إن الولاة من أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/714م) كانوا يتقدمون على الخلفاء خلال الفترة التي خدموا فيها، فكان الولاة من أصحاب السلطة والصلاحيات الواسعة يقومون بأنشطة دبلوماسيةٍ مع الدول المجاورة على طول الحدود بوصفهم حكامًا.

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين عبد الله بن أمية ورتبيل من حكام الأتراك:

استعمل عبدُ الملك بن مروانَ أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد (ت. 87هـ/106م) واليًا على خراسان في السنة 74هـ (690م). وعندما بلغ كرمان، عين ابنه عبد الله بن أمية عاملًا على سجستان. ولم يكد عبد الله يصل إلى سجستان حتى بادر بالهجوم على رتبيل حاكم الأتراك في منطقة خراسان، وكان رتبيل

---

[151] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 227/7؛ **المنتخب من تاريخ المنبجي** للمنبجي، ص 94.
Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, s. 105-107; Avcı, *İslam-Bizans İlişkileri*, s. 86.

يخشى المسلمين، وعندما وصل عبد الله إلى منطقة بُسْت، طلب رتبيل الصلح، وعرض عليه مليون درهم، وأراد ترتيب العلاقات دبلوماسيًا عن طريق إرسال بعض الهدايا القيمة والرقيق. لكن عبد الله رفض هداياه، وعاجزه في الشروط، لكن عبد الله بالمقابل، كان عديم الخبرة في الشؤون الإدارية والعسكرية. وتراجع رتبيل بعد رد عرضه وهداياه، وانسحب من المنطقة وأخلاها، ثم توجه إلى المناطق الداخلية، وسيطر على الطرق والممرات، وتمكن من استدراج العامل عبد الله إلى وضع حرج، فطلب من رتبيل أن يخلي له الطريق ولا يأخذ منه شيئًا، لكن رتبيل رفض هذا الطلب، وقال: «بل نأخذ ثلاث مئة ألف درهم صلحًا، وتكتب لنا بها كتابًا، ولا تغزو بلادنا ما كنت فيها، ولا تحرق، ولا تخرب» ففعل، واضطر عبد الله على أن يقبل طلبه هذا، وقد وجد الخليفة عبد الملك بن مروان أنشطة عبد الله الدبلوماسية غير ناجحة فعزله من منصبه.[152]

الهدية في العلاقات الدبلوماسية بين قتيبة بن مسلم وحاكم صغانيان وإمبراطور الصين:

في العصر الأموي، قام ولاة خراسان بالعديد من الغارات عابرين نهر جيحون، ينشرون الإسلام في المنطقة، وتقدموا حتى وصلوا إلى منطقة صغانيان.[153] طلب طيش (بيش) الأعور حاكم صغانيان الدعم من قتيبة بن مسلم (ت. 96هـ/715م)، والي خراسان الشهير الذي فتح بلاد ما وراء النهر، ليهزم الحكام المحليين الذين كانوا يغيرون عليه كملك شومان وأخرون. جاء قتيبة مع جيشه إلى صغانيان، مستغلًا هذه الفرصة، واستقبله حاكم صغانيان بحفاوةٍ، وقدم له هدايا قيّمة، وأعرب عن طاعته بتسليمه مفاتيح المدينة الذهبية. وبعد ذلك هاجم قتيبةُ كلًّا من أخرون وشومان، فاضطروا إلى الصلح معه.[154] وبذلك خضعت منطقة صغانيان، التي كان غالبية سكانها من البوذيين، للحكم الإسلامي في عام 86هـ (705م)، وأعرب حاكم صغانيان عن ولائه لقتيبة من خلال العلاقات الدبلوماسية والهدايا، فساعد قتيبة حاكم صغانيان؛ لأنه أبدى انسجامًا مع خططه العسكرية في المنطقة، بالنتيجة، تغلبت صغانيان على أعدائها وأصبحت مسلمة.

---

[152] **فتوح البلدان** للبلاذري، ص 561-562؛ **الكامل** لابن الأثير، 4/368-369.

[153] وتقابل اليوم وادي صرخندريا في أوزبكستان، وتعرف في المصادر التاريخية الإسلامية باسم صاغانيان. انظر:
Buniyatov, "Çagâniyân", *DİA*, erişim: 20 Temmuz 2019, https:// islamansiklope- disi.org.tr/caganiyan.

[154] **فتوح البلدان** للبلاذري، ص 590؛ **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 6/424-425؛ **الكامل** لابن الأثير، 4/323.

في عام 96هـ (715م)، تحارب والي خراسان قتيبة بن مسلم مع أهالي كاشغر، إحدى أقرب مدن الصين إلى بلاد المسلمين، وحصل على غنائم كثيرة، وأسر الكثيرين منهم، ثم فكّ أسرهم، ووصل إلى مشارف الصين. فكتب إليه ملك الصين: أن ابعث إلي رجلًا شريفًا يخبرني عنكم وعن دينكم. فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال وألسن وبأس وعقل وصلاح، فأمر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخز والوشي وغير ذلك، وخيولٍ حسنة، وكان منهم هبيرة بن مشمرج الكلابي، فقال لهم: «إذا دخلتم عليه، فأعلموه أني قد حلفت أني لا أنصرف حتى أطأ بلادهم، وأختم ملوكهم، وأجبي خراجهم».

وتردد وفد قتيبة الدبلوماسي على الملك على مدار ثلاثة أيام، يعرضون عليه عظمة نفوذهم وسلطنتهم، وفي مساء اليوم الرابع دعا الملك رئيس الوفد، وقال له: «قد رأيتم عظم ملكي، وأنه ليس أحد منعكم مني، وأنتم في يدي بمنزلة البيضة في كفي...»، ثم قال له: «قولوا لصاحبكم ينصرف، فإني قد عرفت قلة أصحابه، وإلا بعثت إليكم من يهلككم». فقال له رسول قتيبة: «كيف يكون قليل الأصحاب مَن أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟ وأما تخويفك إيانا بالقتل، فإن لنا آجالًا إذا حضرت فأكرمها القتل، ولسنا نكرهه ولا نخافه، وقد حلف أن لا ينصرف حتى يطأ أرضكم، ويختم ملوككم، ويعطى الجزية». فقال الملك: «فإنا نخرجه من يمينه، ونبعث تراب أرضنا فيطؤه، ونبعث إليه ببعض أبنائنا فيختمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاها». فبعث إليه بهدية وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم فأحسن، فقدموا على قتيبة، فقبل قتيبة الجزية، وختم الغلمان، وردهم، ووطئ التراب، وبر بقسمه.[155] وبحسب رواية أخرى، بعث إلى ملك الصين رسلًا يهدده ويتوعده ويقسم بالله لا يرجع حتى يطأ بلاده ويختم ملوكهم وأشرافهم، ويأخذ الجزية منهم أو يدخلوا في الإسلام. ثم تذكر أحداثًا مشابهة للرواية الأولى.[156] ويتبين هنا أن ملك الصين لم يجرؤ على قتال قائدٍ قوي مثل قتيبة، رغم أنه كان يملك جيشًا قويًا وسلطنة عظيمة، وأراد أن يحل المشكلة بالنشاط الدبلوماسي وإرسال الهدايا. وبالمثل، مال قتيبة إلى حل المشكلة دبلوماسيًا حين قبِل الهدايا.

الهدية في دبلوماسية موسى بن نصير:

في زمن الخليفة الأموي وليد بن عبد الملك (705-715م)، كان قائد قلعة أرساف في شمال إفريقيا يغير على سواحل إفريقية، ويوقع بالمسلمين. وعندما

[155] **الكامل** لابن الأثير، 5/5-7.
[156] **البداية والنهاية** لابن كثير، 228/13.

بلغ هذا الأمر مسامع موسى بن نصير (ت98هـ/717م) الذي كان واليًا على إفريقيا، يقود الفتوحات في المنطقة، أقسم أن يقتل هذا القائد، وقال: «قتلني الله إن لم أقتله وأنا مقيم هنا». قال فأقام موسى ما أقام. ثم إنه دعا رجلًا من أصحابه فقال له: إني موجهك في أمرٍ وليس عليك فيه بأس، ولك عندي فيه حسن الثواب، خذ هاتين الأُذُنَين، فسر فيهما بمن معك، حتى تأتي موضع كذا وكذا، في مكان كذا، فإنك تجد كنيسة وتجد الروم قد جعلوها لعيدهم، فإذا كان الليل فادن من ساحلها، ودَعْ إحدى هاتين الأذنين بما فيها، ثم انصرف إليّ بالأذُن الأخرى. وبعث معه موسى قُبّة من الخَزّ والوشي ومن طرائف أرض العرب شيئًا مليحًا، وكتب كتابًا بالرومية جوابًا لكتابٍ كأنه كان كتب به إلى موسى يسأله الأمان على أن يدله على عورة الروم، وكتابًا فيه أمان من موسى مطبوع. فسار حتى انتهى إلى الموضع الذي وصف له موسى فترك الأُذُن بما فيها، وانصرف راجعًا بالأُذُن الأخرى، حتى قدِم على موسى. وإن الروم لما عثروا على أُذُن موسى استنكروها، فارتفع أمرها إلى بطريق تلك الناحية، فأخذ ما فيها، فلما رأى ما فيها من الكتب والهدية هاب ذلك، فبعث بها كما هي إلى الملك الأعظم، فلما أفضت إليه، وقرأ الكتب تحقق ذلك عنده، فبعث إلى أرساف رجلًا وملّكه عليها، وأمر أن يضرب عنق صاحبها الذي أغار على سواحل إفريقية ففعل، فقتله الله بحيلة موسى.[157]

الهدية في دبلوماسية مروان بن محمد:

كان الصراع شديدًا بين المسلمين والخزر على جبهة القفقاس في عهد هشام عبد الملك (105-125هـ/724-743م)، فقام الخليفة هشام بتعيين خلفه مروان بن محمد (ت. 132ه/750م) واليًا على الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان عام (114هـ/732م)،[158] مكان أخيه مَسْلَمة بن عبد الملك (ت. 121هـ/739م)، علمًا أن محمد والد مروان كان واليًا على الجزيرة وأرمينيا لسنواتٍ طويلة. دام القتال بين المسلمين والخزر طويلًا، وحقّق المسلمون انتصارات من حين لآخر، لكن الخزر تعافوا، وعادوا يغيرون على المسلمين، فلم يستطع المسلمون تحقيق النصر بالمعنى المطلق. حشد الوالي مروان جيشًا قويًّا ولجأ إلى الحيلة حتى هزم الخزر، إذ أرسل ملك الخزر سفيرًا إلى مروان بن محمد يبلغه الاعتراف بغلبته، ويسأله ماذا يريد. فقال الوالي مروان: إنه يريد إسلام خاقان الخزر، وإلا

---

[157] **الإمامة والسياسة لابن قتيبة**، 2/84-85. [وفي هامشه: «الأُذُنان: تثنية أُذُن، وهي العروة التي يُمسَك مِنها الخُرْجُ ونحوه، ويريد بالأذنين هنا الخُرْجَ نفسه، وفي كُلٍّ من الخُرْجَيْن هدايا وغيرُها»].

[158] **تاريخ الأمم والملوك** للطبري، 90/7.

قتله، وجعل غيره على العرش. طلب السفير من مروان مهلة ثلاثة أيامٍ ليأتيه بالإجابة. بعد ثلاثة أيام، جاءه بخبر إسلام خاقان الخزر، وعدد من أهل بيته وقومه، فعدّه مروان أخًا له في الدين، وتركه على عرشه. بالمقابل، قبِل مروان بن محمد الهدايا التي أرسلها له خاقان الخزر. وبعد هذه العلاقات الدبلوماسية وتبادل الهدايا، استمرت العلاقات بين الخزر والمسلمين بصورةٍ وديّة.[159]

الخاتمة

كانت الأنشطة الدبلوماسية في عهد النبي (ص) تتكون في معظمها من سفراء للدعوة إلى الإسلام. لكنه مع الفتوحات التي حصلت في عهد الخلفاء الراشدين وخاصة في عهد الأمويين، ظهر دور جديد لهذه الأنشطة بموجب الحاجة لبناء العلاقات الدولية مع دول الجوار والدول الأخرى، فتعزّزت الدبلوماسية في الإسلام وأخذت طابعًا مؤسسيًّا.

كان النبي (ص) يقبل بشكل عام الهدايا المرسَلة إليه في إطار العلاقات الدبلوماسية على سبيل المجاملة، ولم يرد في المصادر أن رسول الله (ص) أرسل الهدايا مع الرسل الذين أرسلهم إلى الزعماء غير المسلمين بعد صلح الحديبية. ثمة معلومات تفيد بأن زعماء الدول، مثل النجاشي الحبشي، والإمبراطور البيزنطي، وكسرى الساساني، وراجا الهند، ومقوقس مصر- أرسلوا هدايا إلى رسول الله، لكنه (ص) لم يقبل غير الهدية التي أرسلها النجاشي المسلم. وهناك روايات بأن الزعماء المحليين أيضًا أرسلوا هدايا إلى رسول الله (ص)، وهم: والي اليمن باذان، وزعيم قبيلة حمير، وملك الغساسنة، ووالي عمان، وأمير الغساسنة، وزعيم اليمامة، وصاحب دُومة الجندل، وصاحب آيلة، وبطريرك الكنيسة النسطورية. وهناك معلومات تفيد بأن النبي (ص) أرسل بالمقابل هدايا إلى زعيم قبيلة حِمير ووالي عُمان المسلمَيْن.

هناك معلومات تفيد بأن النبي (ص) تبادل الهدايا مع زعيم دُومة الجندل وصاحب آيلة، وهما من الزعماء المحليين الذين عقد اتفاقًا معهم بوصفهم غير مسلمين. والمعلومة الوحيدة التي تشير إلى أنه أرسل هدايا إلى زعماء محليين غير مسلمين هي الرواية التي تقول: إنه أرسل سفيرًا يحمل هدية إلى باذان حاكم اليمن. وأما باذان، فقد أسلم بعد وقتٍ قصير من هذه الحادثة. ويمكن أن نقول: إن النبي (ص) لم يرسل هدية إلى كل من أرسل إليه هديةً دبلوماسيةً، وأنه قدم الهدية للزعماء المسلمين فقط، إلى جانب مَن عقد معهم صلحًا من الزعماء غير المسلمين، باستثناء باذان.

---

[159] **الفتوح** لابن أعثم الكوفي، 4/282-291.

عند التمعّن في أنواع الهدايا الدبلوماسية التي كانت متبادلةً بين الدول في العموم، نرى أن الجغرافيا والتنمية الاقتصادية عوامل كانت تؤثر في اختيارها. وكانت الهدايا الدبلوماسية كالآتي: حيوانات الركوب والأحمال المستخدمة في البلد المرسَل إليها، والأقمشة المنسوجة محليًا، والملابس والسجاد، والسيراميك المصنّع، ومنتجات الزجاج والجلود، والمسك والعطور، والمجوهرات النادرة والمعادن الثمينة. نلاحظ أن الاختيار كان يقع على الخيول العربية الأصيلة والسيوف المرصّعة والخناجر المزينة بالأحجار الكريمة والمواد الحربية، مثل الرماح والدروع. كما نجد في المصادر أن الزنجبيل والعسل والمواد الغذائية المشابهة التي تتحمل المسافات الطويلة والظروف المناخية المختلفة- كانت تُرسَل أحيانًا هدايا من أجل توطيد العلاقات الدبلوماسية بين الدول. وكان يجري كذلك إرسال كتب العلوم وما شابهها، من باب إظهار صاحبها التفوق العلمي للبلد المرسَل إليه.

وعندما ننظر إلى الهدايا التي جاءت للنبي (ص) نرى أنها كانت تشمل عمومًا الرقيق والجاريات، فضلًا عن الملابس والأطعمة والسلع الثمينة والنقود. ونجد أن الهدايا المرسلة إلى النبي (ص) من قبل الزعماء غير المسلمين لم تكن سببًا في تسامح النبي (ص) معهم، بل استمر في جهاده ضدّهم.

ومع اتساع حدود الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين، أصبحت الدولة الإسلامية جارةً لعديدٍ من الدول، واستمرت العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدول بشكل إيجابي تارة، وبشكل سلبي تارة أخرى. وفي هذه العلاقات جرى استخدام تقديم الهدايا أداةً دبلوماسيةً على أنها دليل على حسن النية والسلام. وفي هذا السياق، نلاحظ الممارسة الدبلوماسية الناجحة لمعاوية، وتغلّبه على العقبات التي واجهته في تحقيق أهدافه، بالاعتماد على الوسائل الدبلوماسية من دون حرب. وهكذا جرى تخفيف بعض العمليات الصعبة من خلال الدبلوماسية والهدايا. بالإضافة إلى ذلك، بادر الولاة والقادة في البلدان الإسلامية، ولاسيما في العصر الأموي، إلى تطوير العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار، وكثيرًا ما استخدموا الهدايا في الدبلوماسية. لكن ماهية الهدايا التي كان يجري تبادلها في هذه الفترة لم تُذكَر في المصادر بالتفصيل، بل يشار إلى أنها هدايا قيّمة فقط.

في هذه الدراسة، جرى العمل على لفت الانتباه إلى تقييم الأساليب والأدوات المختلفة في فهم العلاقات بين الدول، وتفسير الأحداث التاريخية في تاريخ الدبلوماسية الإسلامية. هناك العديد من الدراسات النظرية والعملية

حول الهدايا وتبادل الهدايا في البحوث الغربية، لكن البحوث التي تتناول الهدايا وتبادل الهدايا الدبلوماسية في التاريخ الإسلامي المبكر قليلةٌ إلى درجة الندرة. ونجد في المقابل، كتبًا مستقلة عن الهدايا والتهادي في أدبيات التاريخ الإسلامي، وتضم حشدًا حافلًا بالمعلومات التي يمكن تقييمها سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا في إطار الهدايا والتهادي، ونخص بالذكر كتب الأحكام السلطانية ورسائل الأخلاق التي تحتوي على معلومات غنية حول الهدايا والتهادي.

في الختام يمكن القول: إن تبادل الهدايا في العلاقات الدبلوماسية القائمة بين الدولة الإسلامية والدول والقادة الآخرين منذ زمن النبي (ص) يقدّم معلوماتٍ قيمةً عن ثقافة الهدايا والتهادي، ويسهم في تحقيق فهمٍ أفضل للعصر من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المصادر والمراجع

- **الأخبار الطوال؛**

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود بن وَنَنْد (ت. هـ/م).

تحقيق: عبد المنعم عامر، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

- **أخبار فطاركة كرسي المشرق؛**

ماري بن سليمان (ت. هـ/م).

مكتبة المثنى، بغداد، 1899م.

- **أخلاق النبي وآدابه؛**

أبو الشيخ الأصفهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت. هـ/م).

تحقيق: صالح بن محمد ونيان، دار المسلم، الرياض، 1998م.

- **آداب الملوك؛**

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت. هـ/م).

عالم الكتب، القاهرة، 2007م.

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة؛**

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم (ت. هـ/م).

تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

- **الإصابة في تمييز الصحابة؛**

ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت. هـ/م).

تحقيق: علي أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

- **الإمامة والسياسة؛**

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. هـ/م).

تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، 1990م.

- **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع؛**

المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت. هـ/م).

تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

- **الأموال؛**

ابن زنجويه، أبو محمد حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت. هـ/م).

تحقيق: شاكر ذيب فياض، مكتبة الملك الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1986م.

- **أنساب الأشراف؛**

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت. هـ/م).

تحقيق: رياض زركلي وغيره، دار الفكر، بيروت، 1996م.

- **البداية والنهاية؛**

ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت. هـ/م).

هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1999م.

- **تاريخ الأمم والملوك؛**

الطبري، أبو جعفر جرير بن محمد بن جرير بن يزيد (ت. هـ/م).

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت، د.ت.

- **التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق؛**

سعيد بن بطريق.

مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1909م.

- **تاريخ مدينة السلام؛**

الخطيب البغدادي، أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت (ت. هـ/م).
دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

- **تاريخ اليعقوبي؛**

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت. هـ/م).
دار صادر، بيروت، د.ت.

- **الجامع الصحيح؛**

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت. هـ/م).
تحقيق: تقي الدين الندوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2011م.

- **الجماهر في معرفة الجواهر؛**

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت. هـ/م).
عالم الكتب، بيروت، 1984م.

- **الحاوي الكبير وهو شرح مختصر المزني؛**

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت. هـ/م).
تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة؛**

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. هـ/م).
تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

- **رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة؛**

ابن الفرا، أبو علي الحسين بن محمد (ت. هـ/م).
تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1972م.

- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام؛**

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت. هـ/م).
تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.

- **زاد المعاد في هدي خير العباد؛**

ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت. هـ/م).
تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.

- **الذخائر والتحف؛**

الرشيد بن الزبير.
وزارة الإعلام، الكويت، 1984م.

- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد؛**

الشامي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الصالحي (ت. هـ/م).
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

- **سراج الملوك؛**

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري (ت. هـ/م).
تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.

- **سنن أبي داود؛**

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحق الأزدي السجستاني (ت. هـ/م).
تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة الإسلامية، بيروت، 2009م.

- **السيرة النبوية؛**

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك (ت. هـ/م).
تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م.

- **صفات الجنة؛**

أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصفهاني (ت. هـ/م).
تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، 1995م.

- **العقد الفريد؛**

ابن عبد ربه، أبو عمر محمد بن محمد القرطبي (ت. هـ/م).
تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

- **فتح مصر والمغرب؛**

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت. هـ/م).

تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة للقصور العامة، القاهرة، د.ت.

- **الفتوح؛**

ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت. هـ/م).

دار الكتب لعلمية، بيروت، 1986م.

- **فتوح البلدان؛**

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر(ت. هـ/م).

تحقيق: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م.

- **الكامل في التاريخ؛**

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم (ت. هـ/م).

دار صادر، بيروت، 1979م.

- **كتاب العين؛**

الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت. هـ/م).

تحقيق: مهدي مخزومي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

- **كتاب المحبَّر؛**

ابن حبيب البغدادي الهاشمي، أبو جعفر ابن حبيب محمد بن حبيب بن أمية (ت. هـ/م).

تحقيق: إيليزة ليختين شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

- **كتاب الطبقات الكبير؛**

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت. هـ/م).

تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.

- **المبسوط؛**

السرخسي، أبو بكر شمس الأئمة محمد بن أحمد بن سهل (ت. هـ/م).

دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت. هـ/م).

تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1967م.

- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع؛**

صفي الدين البغدادي، أبو الفضائل سيف الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت. هـ/م).

نشر: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1954م.

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر؛**

المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين بن علي (ت. هـ/م).

تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.

- **المستدرك على الصحيحين؛**

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله ابن البَيّع محمد (ت. هـ/م).

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

- **مسند البزار؛**

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد خالق البصري،

تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، 1988م.

- **المعارف؛**

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. هـ/م).

تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، 1969م.

- **المعجم الكبير؛**

الطبراني، أبو القاسم مسند الدنيا سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م).

تحقيق: حمدي بن عبد المجيد سلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م.

- **معرفة الصحابة؛**

أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصفهاني (ت. هـ/م).

تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، مدار الوطن، الرياض، 2011م.

- **المغازي؛**

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي (ت. هـ/م).

تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، 1989م.

- **المفردات في غريب القرآن**

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت. هـ/م).

تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، 1992م.

- **مكاتيب الرسول؛**

الأحمدي، علي بن حسين علي (ت. هـ/م).

دار صعب، بيروت، د.ت.

- «**ملوك القبائل و أصحاب التيجان في جزيرة العرب قبل الإسلام**»؛

عثامنة، خليل.

ترجمه إسرافيل بالجي إلى التركية بعنوان "İslâm Öncesi Arabistan'da Kabile Kralları" في مجلة كلية الإلهيات بجامعة 19 مايس في تركيا، 18-19 (2005)، ص 193-212.

- **المنتخب من تاريخ المنبجي؛**

المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت. هـ/م).

دار المنصور، طرابلس، 1986م.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛**

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت. هـ/م).

تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

- **المنمق في أخبار قريش؛**

ابن حبيب البغدادي الهاشمي، أبو جعفر ابن حبيب محمد بن حبيب بن أمية (ت. هـ/م).

تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، 1985م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛**

المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت. هـ/م).
دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب؛**

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت. هـ/م).
دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003م.

- **نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية؛**

الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (ت. هـ/م).
ترجمه أحمد أوزال إلى التركية، إسطنبول: منشورات İZ، 2003م.

المصادر التركية والأجنبية

Ağırakça, Ahmet, "Gassânîler", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 18 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/gassaniler.

Algül, Hüseyin, "Himyerîler", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 16 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/himyeriler.

Avcı, Casim, *İslâm-Bizans İlişkileri*, İstanbul: Klasik, 2003.

Balcı, İsrafil, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, Ankara: Ankara Okulu Yayınları, 2006.

Balcı, İsrafil, "Diplomat ve Devlet Adamı Yönüyle Hz. Ömer", *Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 16 (2003): 195-197.

Bardakoğlu, Ali, "Hediye", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 26 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/hediye.

Cameraon, Averil, *Bizanslılar* (çev. Özkan Akpınar), İstanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, 2015.

Demirkent, Işın, "Herakleios", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 25 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/herakleios.

Erkoçoğlu, Fatih, *Emevi Devleti'nin Dönüm Noktası: Abdülmelik b. Mervân: (*65-86/685-705*)*, Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2011.

Ertürk, Mustafa, "Ükeydir b. Abdülmelik", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 20 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ukeydir-b-abdulmelik.

Fayda, Mustafa, "Cebele b. Eyhem", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 17 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/cebele-b-eyhem.

Fayda, Mustafa, "Cerâcime", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 28 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ceracime.

Günaltay, Mehmet Şemsettin, *İslâm Öncesi Arap Tarihi*, Ankara: Ankara Okulu Yayınları, 2015.

Hamidullah, Muhammed, *İslam Peygamberi: Hayatı ve Faaliyeti* (çev. Salih Tuğ), 2 cilt, İstanbul: Yeni Şafak Gazetesi, 2003.

Hamidullah, Muhammed, *İslâm›da Devlet İdâresi*, İstanbul: Beyan Yayınları, 1998.

Istanbuli, Yasin, *Diplomacy and Diplomatic Practice in the Early Islamic Era*, Oxford: Oxford University Press, 2001.

İpşirli, Mehmet, "Elçi", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 28 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/elci.

Kapar, Mehmet Ali, *Heyetler: Hz. Peygamber Dönemi'nde Diplomasi*, İstanbul: Endülüs Yayınları, 2017.

Kaplony, Andreas, *Konstantinopel and Damaskus: Gesandtschaften und Vertraege Zwischen Kaisern und Kalifen* 639-750 *Untersuchungen Zum Gevvohnheits-Völkerrecht und Zur İnterkulturellen Diplomatie*, Berlin: Klaus Schvvarz Verlag, 1996.

Kortantamer, Samira, "Memlüklerde Hediye", *Hediye Kitabı,* ed. Emine Gürsoy Naskali - Aylin Koç, İstanbul: Kitabevi, 2007: 15-34.

Mumcu, Ahmet, *Osmanlı Devletinde Rüşvet: Özellikle Yargısal Rüşvet*, İstanbul: İnkılap Yayınları, 2005.

Naskali, Emine Gürsoy, "Giriş", *Hediye Kitabı*, ed. Emine Gürsoy Naskali, İstanbul: Kitabevi, 2007.

Ortaylı, İlber, *Türkiye Teşkilat ve İdare Tarihi*, İstanbul: Cedit Yayınevi, 2008.

Oğuzay, Fatih, "Fethedilen Bölgelerdeki Verimli Tarım Alanlarının Hulefâ-yi Râşidîn Dönemi İslâm Fetihlerine Etkisi", *Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 9 (2016): 52-53.

Özhazar, Hüseyin, *Adaleti ve Yenilikleriyle Hz. Ömer*, İstanbul: Tirekitap, 2014.

Özkuyumcu, Nadir, "Mukavkıs", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 14 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/mukavkis.

Öztürk, Levent, *İslam Toplamanda Hristiyanlar*, İstanbul: Ensar Neşriyat, 2012.

Rosenthal, Franz, *Man Versas Society in Medieval İslam*, Leiden: EJ. Brill, 2014.

Salman, Hüseyin, "Göktürk ve Türgiş Devletlerinin Çin ile Hediyeleşmesi", *Hediye Kitabı,* ed. Emine Gürsoy Naskali - Aylin Koç, İstanbul: Kitabevi, 2007: 3-15.

Sarıçam, İbrahim & Erşahin, Seyfettin, *İslâm Medeniyeti Tarihi*, Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2011.

Temir, Hakan, "Hâtıb b. Ebî Belte'a ve Hayatı", *İslam Tarihi Araştırmaları Dergisi* 5 (2019): 31-75.

Theophanes, *The Chroruicle of Theophanes*, Philadelphia: University of Pennsylvania, 1982.

Topçuoğlu, Ali Aslan, *İslam'da Diplomatik Temsil*, Ankara: Fecr Yayınları, 2017.

Tuncer, Hüner, *Küresel Diplomasi*, Ankara: Ümit Yayıncılık, 2006.

Üzer, Umur, "Uluslararası İlişkilerin Temel Kavramları", *Uluslararası İlişkiler "Girişi Kavram ve Teoriler",* ed. Haydar Çakmak, Ankara: Barış Kitapevi, 2007.

Yıldız, Hakkı Dursun, "Abdülmelik b. Mervân", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 10 Ağustos 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/abdulme-lik-b-mervan.

Yücel, Yaşar - Sevim, Ali, *Türkiye Tarihi: Osmanhlar Dönemi: (*1300-1566*)*, Ankara: Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1990.

Bibliyografya

Ağırakça, Ahmet, "Gassânîler", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 18 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/gassaniler.

el-Ahmedî, Ali b. Hüseyin Ali, *Mekâtibü'r-resûl*, Beyrut: Dâru Sa'b, ts.

Algül, Hüseyin, "Himyerîler", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 16 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/himyeriler.

Athamina, Khalil, "İslâm Öncesi Arabistan'da Kabile Kralları (Erken Dönem Arap Kaynaklarında Melik veya Zû't-Tâc Unvanları Üzerine Bir Çalışma)", çev. İsrafil Balcı, *Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 18-19 (2005): 193-212.

Avcı, Casim, *İslâm-Bizans İlişkileri*, İstanbul: Klasik, 2003.

Balcı, İsrafil, "Diplomat ve Devlet Adamı Yönüyle Hz. Ömer", *Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 16 (2003): 195-197.

Balcı, İsrafil, *Hz. Ömer Döneminde Diplomasi*, Ankara: Ankara Okulu Yayınları, 2006.

Bardakoğlu, Ali, "Hediye", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 26 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/hediye.

el-Belâzürî, Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Yahya b. Câbir, *Ensâbü'l-eşrâf*, thk. Riyâd Ziriklî v.dgr., Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1996.

el-Belâzürî, Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Yahya b. Câbir, *Fütûhu'l-büldân*, thk. Abdullah Enîs et-Tabbâ' – Ömer Enîs et-Tabbâ', Beyrut: Müessesetü'l-Me'ârif, 1987.

el-Beyhakî, Ebû Bekir Ahmed b. Hüseyin b. Ali, *Delâilü'n-nübüvve ve ma'rifetü ahvâli sâhibi'ş-şerî'a*, thk. Abdülmu'tî Kal'acî, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1985.

el-Bezzâr, Ebû Bekir Ahmed b. Amr b. Abdülhâlık el-Basrî, *Müsnedü'l-Bezzâr*, thk. Mahfûzu'r-Rahman Zeynullah, Medine: Mektebetü'l-Ulûm ve'l-Hikem, 1988.

el-Bîrûnî, Ebü'r-Reyhân Muhammed b. Ahmed el-Havârizmî, *el-Cemâhir fî ma'rifeti'l-cevâhir*, Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1984.

el-Buhârî, Ebû Abdullah Muhammed b. İsmail, *el-Câmi'u's-sahîh*, thk. Takiyyüddin en-Nedvî, Beyrut: Dâru'l-Beşâiri'l-İslâmiyye, 2011.

Cameraon, Averil, *Bizanslılar* (çev. Özkan Akpınar), İstanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, 2015.

Demirkent, Işın, "Herakleios", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 25 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/herakleios.

ed-Dîneverî, Ebû Hanîfe Ahmed b. Davud b. Venend, *el-Ahbâru't-tıvâl*, thk. Abdülmün'im Âmir, Bağdat: Mektebetü'l-Müsennâ, ts.

Ebû Davud, Süleyman b. el-Eş'as b. İshak el-Ezdî es-Sicistânî, *Sünenü Ebî Davud*, thk. Şuayb el-Arnaût v.dgr., Beyrut: Dâru'r-Risâleti'l-İslâmiyye, 2009.

Ebû Nuaym el-Isfahânî, Ahmed b. Abdullah b. İshak el-Isfahânî, *Ma'rifetü's-sahâbe*, thk. Âdil b. Yusuf el-Azzâzî, Riyad: Medâru'l-Vatan, 2011.

Ebû Nuaym el-Isfahânî, Ahmed b. Abdullah b. İshak el-Isfahânî, *Sıfâtü'l-cenne*, thk. Ali Rıza Abdullah, Dımaşk: Dâru'l-Me'mûn li't-Türâs, 1995.

Ebü'l-Ferec el-Isfahânî, Ali b. Hüseyin b. Muhammed, *el-Müfredât fî garîbi'l-Kur'ân*, thk. Safvân Adnân ed-Dâvûdî, Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1992.

Ebü'ş-Şeyh el-İsfahânî, Ebû Abdullah b. Muhammed b. Ca'fer b. Hayyân el-Ensârî, *Ahlâku'n-nebiyy ve âdâbuh*, thk: Sâlih b. Muhammed Venyân, Riyad: Dâru'l-Müslim, 1998.

Erkoçoğlu, Fatih, *Emevi Devleti'nin Dönüm Noktası: Abdülmelik b. Mervân: (*65-86/685-705*)*, Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2011.

Ertürk, Mustafa, "Ükeydir b. Abdülmelik", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 20 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ukeydir-b-abdulmelik.

Fayda, Mustafa, "Cebele b. Eyhem", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 17 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/cebele-b-eyhem.

Fayda, Mustafa, "Cerâcime", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 28 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/ceracime.

Günaltay, Mehmet Şemsettin, *İslâm Öncesi Arap Tarihi*, Ankara: Ankara Okulu Yayınları, 2015.

el-Hâkim en-Neysâbûrî, Ebû Abdullah İbnü'l-Beyyi' Muhammed, *el-Müstedrek ale's-Sahîhayn*, thk. Mustafa Abdülkâdir Atâ, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1990.

Halîl b. Ahmed, Ebû Abdurrahman Halîl b. Ahmed b. Amr el-Ferâhîdî, *Kitâbü'l-ayn*, thk. Mehdî Mahzûmî v.dgr., Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2003.

Hamidullah, Muhammed, *İslam Peygamberi: Hayatı ve Faaliyeti* (çev. Salih Tuğ), 2 cilt, İstanbul: Yeni Şafak Gazetesi, 2003.

Hamidullah, Muhammed, *İslâm›da Devlet İdâresi*, İstanbul: Beyan Yayınları, 1998.

el-Hatîb el-Bağdâdî, Ebû Bekir el-Hatîb Ahmed b. Ali b. Sâbit, *Târîhu medîneti's-selâm*, Beyrut: Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, 2001.

el-Heysemî, Ebü'l-Hasan Nureddin Ali b. Ebî Bekir b. Süleyman, *Mecma'u'z-zevâid ve menba'u'l-fevâid*, thk. Hüsâmeddin el-Kudsî, Kahire: Mektebetü'l-Kudsî, 1967.

İbn A'sem el-Kûfî, Ebû Muhammed Ahmed, *el-Fütûh*, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1986.

İbn Abdülhakem, Ebü'l-Kâsım Abdurrahman b. Abdullah, *Fethu Mısr ve'l-Mağrib*, thk. Abdülmün'im Âmir, Kahire: el-Hey'etü'l-Âmme li'l-Kusûri'l-Âmme, ts.

İbn Abdürabbih, Ebû Ömer Muhammed b. Muhammed el-Kurtubî, *el-İkdü'l-ferîd*, thk. Müfîd Muhammed Kumeyha, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1983.

İbn Habîb el-Bağdâdî el-Hâşimî, Ebû Ca'fer İbn Habîb Muhammed b. Habîb b. Ümeyye, *Kitâbü'l-Muhabber*, nşr. Ilse Lichtenstadter, Beyrut: Dâru'l-Âfâki'l-Cedîde, ts.

İbn Habîb el-Bağdâdî el-Hâşimî, Ebû Ca'fer İbn Habîb Muhammed b. Habîb b. Ümeyye, *el-Münemmak fî ahbâri Kureyş*, thk. Hurşid Ahmed Faruk, Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1985.

İbn Hacer, Ebü'l-Fazl Şihâbüddin Ahmed b. Ali b. Muhammed el-Askalânî, *el-İsâbe fî temyîzi's-sahâbe*, thk. Ali Ahmed Abdülmevcûd – Ali Muhammed Muavviz, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1995.

İbn Hişâm, Ebû Muhammed Cemâlüddin Abdülmelik, *es-Sîretü'n-nebeviyye*, thk. Ömer Abdüsselâm Tedmürî, Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1990.

İbn Kayyim el-Cevziyye, Ebû Abdullah Şemsüddin Muhammed, *Zâdü'l-me'âd fî hedyi hayri'l-ibâd*, thk. Şuayb el-Arnaût – Abdülkâdir el-Arnaût, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1981.

İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ İmâdüddin İsmail b. Ömer, *el-Bidâye ve'n-nihâye*, Cize: Hicr li't-Tıbâ'a ve'n-Neşr, 1999.

İbn Kuteybe, Ebû Muhammed Abdullah b. Müslim b. Kuteybe ed-Dîneverî, *el-İmâme ve's-siyâse*, thk. Ali Şîrî, Beyrut: Dâru'l-Edvâ, 1990.

İbn Kuteybe, Ebû Muhammed Abdullah b. Müslim b. Kuteybe ed-Dîneverî, *el-Me'ârif*, thk. Servet Ukkâşe, Kahire: Dâru'l-Me'ârif, 1969.

İbn Sa'd, Ebû Abdullah Muhammed b. Sa'd b. Menî' ez-Zührî, *Kitâbü't-Tabakâti'l-kebîr*, thk. Ali Muhammed Ömer, Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 2001.

İbn Zencûye, Ebû Muhammed Humeyd b. Mahled b. Kuteybe el-Ezdî, *el-Emvâl*, thk. Şâkir Zîb Feyyâz, Riyad: Mektebetü'l-Melik el-Faysal li'l-Buhûs ve'd-Dirâsâti'l-İslâmiyye, 1986.

İbnü'l-Cevzî, Ebü'l-Ferec Cemâlüddin Abdurrahman b. Ali b. Muhammed el-Bağdâdî, *el-Muntazam fî târîhi'l-mülûk ve'l-ümem*, thk. Muhammed Abdülkâdir Ahmed Atâ – Mustafa Abdülkâdir Atâ, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1992.

İbnü'l-Esîr, Ebü'l-Hasan İzzüddin Ali b. Muhammed b. Abdülkerîm, *Üsdü'l-gâbe fî ma'rifeti's-sahâbe*, thk. Ali Muhammed Muavviz v.dgr., Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1994.

İbnü'l-Esîr, Ebü'l-Hasan İzzüddin Ali b. Muhammed b. Abdülkerîm, *el-Kâmil fi't-târîh*, Beyrut: Dâru Sâdır, 1979.

İbnü'l-Ferrâ, Ebû Ali Hüseyin b. Muhammed, *Rusülü'l-mülûk ve men yaslühu li'r-risâle ve's-sefâre*, thk. Salâhuddin el-Müneccid, Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Cedîd, 1972.

İpşirli, Mehmet, "Elçi", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* erişim: 28 Haziran 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/elci.

Istanbuli, Yasin, *Diplomacy and Diplomatic Practice in the Early Islamic Era*, Oxford: Oxford University Press, 2001.

Kapar, Mehmet Ali, *Heyetler: Hz. Peygamber Dönemi'nde Diplomasi*, İstanbul: Endülüs Yayınları, 2017.

Kaplony, Andreas, *Konstantinopel and Damaskus: Gesandtschaften und Vertraege Zwischen Kaisern und Kalifen* 639-750 *Untersuchungen Zum Gevvohnheits-Völkerrecht und Zur İnterkulturellen Diplomatie*, Berlin: Klaus Schvvarz Verlag, 1996.

el-Kettânî, Muhammed Abdülhayy b. Abdülkebîr b. Muhammed el-Hasenî el-İdrîsî, *Nizâmü'l-hükûmeti'n-nebeviyye el-müsemmâ bi't-Terâtîbi'l-idâriyye*, trc. Ahmet Özel, İstanbul: İz Yayınları, 2003.

Kortantamer, Samira, "Memlüklerde Hediye", *Hediye Kitabı,* ed. Emine Gürsoy Naskali - Aylin Koç, İstanbul: Kitabevi, 2007: 15-34.

el-Makrîzî, Ebü'l-Abbâs Takiyyüddin Ahmed b. Ali b. Abdülkâdir, *el-Mevâ'iz ve'l-i'tibâr bi-zikri'l-hıtat ve'l-âsâr*, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1997.

el-Makrîzî, Ebü'l-Abbâs Takiyyüddin Ahmed b. Ali b. Abdülkâdir, *İmtâ'u'l-esmâ' bi-mâ li'n-nebiyy mine'l-ahvâl ve'l-emvâl ve'l-hafede ve'l-metâ'*, thk. Muhammed Abdülhamîd en-Nemîsî, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1999.

Mârî b. Süleyman, *Ahbâru fetârike kürsiyyi'l-meşrik*, Roma: Mektebetü'l-Müsennâ, 1899.

el-Mâverdî, Ebü'l-Hasan Ali b. Muhammed b. Habîb, *el-Hâvil-kebîr ve hüve şerhu muhtasari'l-Müzenî*, thk. Ali Muhammed Muavviz – Âdil Ahmed Abdülmevcûd, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1994.

el-Menbicî, Agobios b. Kostantin, *el-Müntehab min Târîhi'l-Menbicî*, Trablus: Dâru'l-Mansûr, 1986.

el-Mes'ûdî, Ebü'l-Hasan Ali b. Hüseyin b. Ali, *Mürûcü'z-zeheb ve me'âdinü'l-cevher*, thk. Kemal Hasan Mer'î, Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 2005.

Mumcu, Ahmet, *Osmanlı Devletinde Rüşvet: Özellikle Yargısal Rüşvet*, İstanbul: İnkılap Yayınları, 2005.

Naskali, Emine Gürsoy, "Giriş", *Hediye Kitabı*, ed. Emine Gürsoy Naskali, İstanbul: Kitabevi, 2007.

en-Nüveyrî, Şihâbüddin Ahmed b. Abdülvehhâb b. Muhammed, *Nihâyetü'l-ereb fî fünûni'l-edeb*, Kahire: Dâru'l-Kütüb ve'l-Vesâiku'l-Kavmiyye, 2003.

Oğuzay, Fatih, "Fethedilen Bölgelerdeki Verimli Tarım Alanlarının Hulefâ-yi Râşidîn Dönemi İslâm Fetihlerine Etkisi", *Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 9 (2016): 52-53.

Ortaylı, İlber, *Türkiye Teşkilat ve İdare Tarihi*, İstanbul: Cedit Yayınevi, 2008.

Özhazar, Hüseyin, *Adaleti ve Yenilikleriyle Hz. Ömer*, İstanbul: Tirekitap, 2014.

Özkuyumcu, Nadir, "Mukavkıs", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 14 Temmuz 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/mukavkis.

Öztürk, Levent, *İslam Toplamanda Hristiyanlar*, İstanbul: Ensar Neşriyat, 2012.

Reşîd b. ez-Zübeyr, *ez-Zehâir ve't-tuhaf*, Kuveyt: Vizâretü'l-A'lâm, 1984.

Rosenthal, Franz, *Man Versas Society in Medieval İslam*, Leiden: EJ. Brill, 2014.

Safiyyüddin el-Bağdâdî, Ebü'l-Fezâil Seyfüddin Abdülmümin b. Abdülhak, *Merâsidü'l-ittilâ' alâ esmâi'l-emkine ve'l-bikâ'*, nşr. Ali Muhammed el-Bicâvî, Beyrut: Dâru'l-Ma'rife, 1954.

Saîd b. Bıtrîk, *et-Târîhu'l-mecmû' ale't-tahkîk ve't-tasdîk*, Beyrut: Matbaatü'l-Âbâi'l-Yesû'iyyîn, 1909.

Salman, Hüseyin, "Göktürk ve Türgiş Devletlerinin Çin ile Hediyeleşmesi", *Hediye Kitabı,* ed. Emine Gürsoy Naskali - Aylin Koç, İstanbul: Kitabevi, 2007: 3-15.

Sarıçam, İbrahim & Erşahin, Seyfettin, *İslâm Medeniyeti Tarihi*, Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 2011.

es-Se'âlibî, Ebû Mansûr Abdülmelik b. Muhammed b. İsmail, *Âdâbü'l-mülûk*, Kahire: Âlemü'l-Kütüb, 2007.

es-Serahsî, Ebû Bekir Şemsü'l-eimme Muhammed b. Ahmed b. Sehl, *el-Mebsût*, Beyrut: Dâru'l-Ma'rife, ts.

es-Süheylî, Ebü'l-Kâsım Abdurrahman b. Abdullah b. Ahmed, *er-Ravzü'l-ünüf fî Şerhi's-sîreti'n-nebeviyye li'bn Hişâm*, thk. Ömer Abdüsselâm es-Selâmî, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2000.

eş-Şâmî, Ebû Abdullah Şemsüddin Muhammed b. Yusuf b. Ali b. Yusuf es-Sâlihî, *Sübülü'l-hüdâ ve'r-reşâd fî sîreti hayri'l-ibâd*, thk. Âdil Ahmed Abdülmevcûd v.dgr., Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1993.

et-Taberânî, Ebü'l-Kâsım Müsnidü'd-Dünyâ Süleyman b. Ahmed b. Eyyûb, *el-Mu'cemü'l-kebîr*, thk. Hamdî b. Abdülmecîd Selefî, Kahire: Mektebetü İbn Teymiyye, 1994.

et-Taberî, Ebû Ca'fer Cerîr b. Muhammed b. Cerîr b. Yezîd, *Târîhu'l-ümem ve'l-mülûk*, thk. Muhammed Ebü'l-Fazl İbrahim, Beyrut: Dâru'l-Me'ârif, ts.

Temir, Hakan, "Hâtıb b. Ebî Belte'a ve Hayatı", *İslam Tarihi Araştırmaları Dergisi* 5 (2019): 31-75.

Theophanes, *The Chrorıicle of Theophanes*, Philadelphia: University of Pennsylvania, 1982.

Topçuoğlu, Ali Aslan, *İslam'da Diplomatik Temsil*, Ankara: Fecr Yayınları, 2017.

Tuncer, Hüner, *Küresel Diplomasi*, Ankara: Ümit Yayıncılık, 2006.

et-Turtûşî, Ebû Bekir Muhammed b. el-Velîd b. Muhammed b. Halef el-Fihrî, *Sirâcü'l-mülûk*, thk. Muhammed Fethî Ebû Bekir, Kahire: ed-Dâru'l-Mısriyyetü'l-Lübnâniyye, 1994.

Üzer, Umur, "Uluslararası İlişkilerin Temel Kavramları", *Uluslararası İlişkiler "Girişi Kavram ve Teoriler",* ed. Haydar Çakmak, Ankara: Barış Kitapevi, 2007.

el-Vâkıdî, Ebû Abdullah Muhammed b. Ömer b. Vâkıd el-Eslemî, *el-Megâzî*, thk. Marsden Jones, Beyrut: Dâru'l-A'lemî, 1989.

el-Ya'kûbî, Ahmed b. İshak b. Ca'fer, *Târîhu'l-Ya'kûbî*, Beyrut: Dâru Sâdır, ts.

Yıldız, Hakkı Dursun, "Abdülmelik b. Mervân", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, erişim: 10 Ağustos 2019, https://islamansiklopedisi.org.tr/abdulmelik-b-mervan.

Yücel, Yaşar - Sevim, Ali, *Türkiye Tarihi: Osmanhlar Dönemi: (1300-1566)*, Ankara: Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1990.